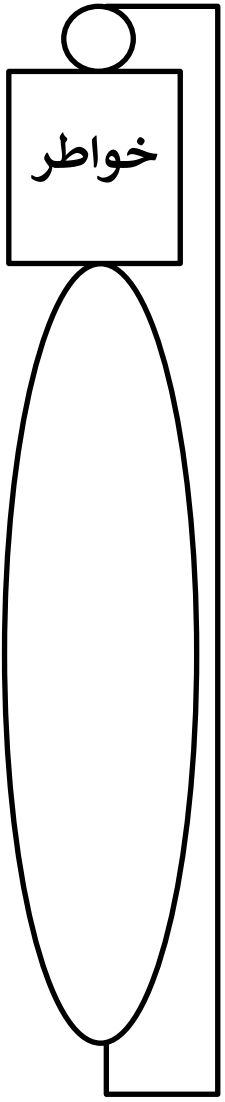

د. ميسون حنا

كلمات دافئة

د. ميسون حنا

كلمات دافئة

خواطر

2023

التصنيف

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2023\2\756)

819.9

حنا، ميسون سليمان جريس

كلمات دافئة\ ميسون سليمان جريس حنا. –الزرقاء: المؤلف، 2023

( )ص.

الواصفات: \الخواطر الأدبية\\الأدب العربي\\العصر الحديث\

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه و لا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

ردمك ISBN 978-9923-0-0601-6

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف

- **تنسيق وإعداد للطباعة**: محمد فتحي المقداد
- مطبعة ومكتبة الطالب. إربد

الإهداء

هذه الكلمات مهداة إلى زوجي جورج يوسف عطاالله.

أينعت ورقاتي، وسقطت ثمراتي لآلىء متناثرة على صفحاتي، إليك أنثرها، فلتهنأ بقراءتها، ولتعبر قلبك بانسياب، فإن نزلت به استكانت، لكنك لن تجد المتعة مكتملة إلا إذا أشركت معك من يقرأها ويتفاعل معك، وها أنا أحقق لك هذه الرغبة، وأضمنها كتابي هذا، وأقدمه لك مع باقة ورد وقبلة على الجبين.

ميسون

تنويه

في حياتنا معا كنت دائما لا أتقن التعبير عن أحاسيسي، وكان يقول لي أنه يفتقد الكلمة الطيبة، فاقترحت عليه أن أكتب له كلمة كل صباح تنوب عن تقصيري ... استساغ الفكرة، وأصبحت هذه عادتنا ، أقرأ عليه ويستمع ، وفي الحقيقة كنت أسبقه بالاستيقاظ وأخط كلمتي لأستقبله بها كتحية صباحية، ارتأيت أن أوضح هذا لتكتمل الصورة، مع أمنياتي بقراءة ممتعة للجميع.

قال لها: أفرش لك الأرض ورودا ورياحين، قالت: كلامك قبض ريح.

وأنا أقول لقد فرشت قلبي بنور حبك المكين، فترعرعت زهرة تفيض بعبقها على روحي فأرضى وأستكين.

حبك علمني أن أكون كما أنا فتراني بعينيك ساحرة خطيرة، ولكني أنثى أحلق في فضاءات حبك لأغدو أميرة.

****

أشرقت شمس الصباح فلم أر جديدا تغير، فنورك في قلبي مشرق دائما.

صباح الأنوار.

****

أقبل الصباح يحمل في طياته بسمة ، أزرعها في قلبي وقودا لحب لا ينضب أكنه لك.

****

أحبك بثبات شيخين متحابين، تتشابك أيديهما في عناق حميم، أحبك بعمق حب طفل لأمه قبل أن تعرف الكلمات طريقها للتعبير على فمه الصغير، أحبك بمقاييس الحب الدفين في قلوب العاشقين، أحبك كما أنت حبا لا يعرف الترويج لذاته، لكنه كامن في قلبي ، مدفون في مكان أمين.

****

نظرة إلى محياك تنعش فؤادي، وعندما تتلامس أيدينا يرقص، وعندما نندمج يتماهى، وفي وضع السكون يعزف أنغام الحب على ورقة.

****

قال أحد الأدباء: استغرقت في كتابة روايتي سنة كاملة ، ولم تكتمل بعد، قالت له: أما نحن البسطاء فنعيش الرواية بحذافيرها، ونجتزئ منها ما ينعش ذاكرتنا بحلو مضامينها، ونحلق في فضاءات الخيال، وننسج حبنا فوق السحب فيبدو بعيد المنال، ونصطاده بحلمنا ويقع في شباكنا، منّا إلينا. صمت الأديب ومضى إلى حال سبيله، وأنا أقول لك: أنت روايتي وحكايتي، أنت الحب والبسمة والأمل، أنت الحياة.

****

أخاطبك بمشاعري، وأرنو إليك بأحاسيسي، وتستوقفني دفقات حبك فأشعر بالدفء والارتواء.

****

أقبل الصباح لتسكت شهرزاد وتحكي ميسون فكلامها مباح. علمتنا شهرزاد أن في الصمت حكمة، ولكننا نرى أن الصمت غواية، والكلام هواية، وفي كليهما ترقد ألف حكاية، وحكايتي معك يسطرها الزمن، وأشواقي أخزنها في قلبي وأترك في يدك المفتاح، أدر مفتاحك واعبر ساحتي ثم اغلق الباب، فالدنيا من غيرك يباب.

****

قلت سابقا أن الكلمة هواية، لكن كلمتي لك رغبة وولع. أمسك قلمي وأجعله يذرف حبره عشقا، ويرسم حروفه نبض هوى، فيبوح بما خفي خلف جدار الصدر من جوى، فتصلك خفقاتي ومكنوناتي دافئة، وتتحد الأحاسيس لنشكل أجمل تناغم وحكاية حب أزلي.

****

قالت المطربة: أحب فيك بسمتك، وأنا أقول: أحب بسمتك ورقتك، أحبك بكل ما يبدر منك من سلوك، أنت عندي نبض حياة.

****

أقول لك كلمة واحدة من حرفين، لا يتحرر حرف منهما عن الآخر، فلو تحررت الحاء (حيث أن الحاء حرية) لو فعلت ذلك تترك الباء يعاني البلاء، ونحن هذين الحرفين مندمجين معا إلى الأبد.

****

قلت أمس أن حرف الحاء يساوي حرية، ولكني أخبرك أن حريتي في ربقتي معك، فلا حرية لعاشق ينأى عن حبيبه، نحن أسيران، كل يرزح تحت نير حصار الحبيب، وكلانا سعيد بعبوديته للآخر، فأهلا بالعبودية التي تجمعنا في بيت واحد.

****

قلت لك أيها الساكن قلبي اِدفع أجرة السكن، طال انتظاري وبهظ الثمن.

أنا وأنت شريدان يضمنا قلب واحد هو بالنسبة لي أحلى وطن، إذن الأجرة مدفوعة، فالوطن لا يباع ، ودمنا فداء له. أنت بالنسبة لي أغلى وطن.

****

استكان الرأس على صدر الحبيب، واندمج الحبيبان يتناغيان، لم يشعرا بشيء حولهما، لكنهما كانا كل شيء في هذا الكون، ألغيا العالم خارج حدود إدراكهما، كان فكرهما موحدا، وبعد خمس دقائق رفع الرأس نفسه، وتلاقت النظرات... لحظات وبدءا يشعران بالوجود، أدركا حينها أنهما يستطيعان الاستقلال عن العالم، كانت مدة استقلالهما قصيرة في نظر الكون، لكنها كانت توازي عمرا بحاله في نظرهما.

أنت هو الشخص الذي ينسيني الكون، ليتجسد فيك وحدك، أحبك بكل ما يتضمن هذا الكون من أحاسيس. صباح الورد.

****

القبلة في الجبين محبة، وفي الوجنات عطف، وفي الرأس تقدير، وفي الأنف مداعبة، وفي الشفة تحمل معاني جميع ما ذُكر بالإضافة إلى الاشتياق واللهفة والرغبة وأشياء وأشياء.

أهديك قبلتي بين عينيك، اخترت مكانا لم أذكره في مقدمة كلمتي، ربما نسيته، وللحق أقول أني لا أجد له تفسيرا الآن، ولكني سأضمنه معاني الشوق والحنين... صباح الورد.

****

تحية صباحية وقبلة على الجبين، تحيتي عادة أدمنتها، وقبلتي تعبير عن حب يقين، فالعادة الطيبة بلسم وذوق، والمودة الصادقة إحساس وحنين. لك مني أصدق مشاعر الحب. صباح الورد.

****

كلمة تقال كل يوم ولا نملها، لأنها تعيش معنا ، ونعيش في ظلها، فالمحبة تمنحنا الطاقة، ونتحرك في مداراتها، لنجد أنفسنا في غلالة من نور، لا تراه العين، لكنه في القلب منظور.

صباح الورد

****

أيها الساكن قلبي ، اِدفع أجرة السكن، قبلة على الخد وزهرة. القبلة هي الدليل على حبك الجميل، والزهرة عندما تضيع الكلمات تكون هي البديل، أحبك.

****

مضى يومان لم أكتب لك حرفا، واليوم أختزل جميع الكلام بنبضة أمل ودفقة مشاعر، أضعها بين يديك ، ولكن حذار أن تحترق يداك من لهيب الشوق، برّده بنسائم لطفك ومودتك. صباح الورد.

❋❋❋❋

صباحك سكر، ويومك مسك وعنبر، وأنا بمعيتك أرى الكون جميلا، تعال إذن نجوب أنحاءه بتصميم طفل يطالب بامتلاك نجمة ولا يرضى عنها بديلا. صباح الورد.

❋❋❋❋

قبيل الفجر نهضت والشوق إليك يناديني، لبيت النداء، وصغت كلمة ترضيني، لأقول لك أن العمر جميل وأنا قربك وأنت تحتويني، والحب يغمرنا ويزين لياليا ويضيء قلبينا ويدفئنا كل حين . أحبك.

❋❋❋❋

نويت أن أبثك أمنياتي، ولكني ضحكت من تصرفي ولا مبالاتي، فأنت تختزل جميع الأماني، أنت أمنيتي الوحيدة التي تزين حياتي، كيف أتجاهل الواقع والحقيقة، وأنت تتصدر جميع اهتماماتي، دمت لي سندا وذخرا.

❋❋❋❋

الحياة جميلة برفقتك، والمناقرة في بدايتها مزعجة، ولكنها عندما لا تكون محملة بضغينة فهي ملح وتوابل، تضفي على حياتنا الجمال، وخصوصا عندما نتكاشف ونناقش الأسباب ونتصافى، حينها نمتلك سعادة الأرض وما عليها، أحبك وأحب ابتسامتك العذبة عند التصافي. صباح الورد.

❋❋❋❋

يا سارقًا قلبي بتمامه، سألتك بعزة ربي عن مكانه، نظر إلي اللص وابتسم، فشعرت بفرحة وحبور، وقلبي يرفرف كالطير، عجبا إنه بين جنبي وفي الحشا، ولما أبديت التعجب، تنهد وقال بأدب: الذي تبحثين عنه يعلن عن وجوده في حضوري، إنه معك ومفتاحه ملك يميني، لا تقلقي وابتسمي لحارسه الأمين، وإن شئت أسلمك المفتاح. قلت: ويلك، وهل أستطيع أن أسترد الأمانة بعد أن حفرت اسمك في قلبي ووجداني، اِغْفر لي طيشي وسؤالي، وتجاوز محنة استفساري، تبادلنا النظرات وحلّقنا في الأعالي. صباح الورد.

❋❋❋❋

مهرجان القلوب. سمعت عن احتفالية مهرجان القلوب، أسرعت وحضرت لأشاهدها، وأمتع نفسي بوقائعها. أسندت ظهري على الكرسي ورفعت رأسي لأختلس النظر لفتيات شرعن يرقصن ويتمايلن، وشاب وسيم يقف في الوسط معصوب العينين، مد يده وأمسك بكتف فتاة من الراقصات حوله، ضحكت الفتيات وانسحبن، بقي هو ومن وقعت في شباكه، كشف عن عينيه، وبدأ الهرج والمرج، والتصفير وأنا محتارة ، مذهولة، فالأمر لا يستحق كل هذا الاستحسان، ولكني عندما علمت أن التي اختارها هي فعلا خطيبته، اهتدى إليها دون غيرها، عجبت بدوري، وانحنيت تقديرا واندهاشا، وتوالى الموقف ، ولم يخطئ أحد في اختيار الفتاة خاصته، وانتهى المهرجان بأن أعلن رئيس الاحتفالية أن غدا سيعقد قران المتحابين والمخطوبين الذين شاركوا في هذه الاحتفالية، عدت إلى بيتي ، وأغمضت عيني وهرعت إلى أحضانك، ضممتني

إليك، وشعرت بحرارة استجابتك، وعرفت أنك حصتي في الدنيا، وأن حياتي معك مهرجان دائم واحتفالية لا تنتهي.

صباح الورد.

❋❋❋❋

قال لي أمس: أنت مهجتي ، وستظلين دائما مظلة فوق رأسي، لم يدر أني أستظل بظله، وألوذ به عندما تضيق الدروب ، فأرى في عينيه دنيا بأسرها ، تفتح أبوابها، وتضمني إليها كطفل تائه، وجد صدر أمه وسادة.

❋❋❋❋

يا من تحلو الحياة بحضوره، كن حاضرا معي في كل أوقاتي. وإن كنت غائبا عن عيني فأنت ساكن في فؤادي، أحبك وأحب رفقتك التي اعتدتها ، وأصبحت أمرا بديهيا يرافقني في يقظتي وفي سُباتي.

صباح الورد.

****

أمس قلت لي أغفلت قصدي، ونبهتك إليه، فهيا إلى مخدعنا... كانت لحظات جميلة نسجل فيها نبضاتنا وأحاسيسنا. أنت مهجتي ، والحنين إليك غايتي، وبقربك أجد سعادتي، والركون إلى قلبك بدايتي ونهايتي.

صباح الورد.

****

يا راكب الموجة أخبرني: كم سمكة جنيت؟ لا تجب، وانصت لحكايتي: أنا قديما ركبت موجتي، وحلقت في الأعالي، وصافحت النجوم والثريا، وقابلت القمر، وقلت له: أنا أبحث عن ضالتي، وضاقت بي السبل ، ابتسم وقال: عودي أدراجك إلى بيتك، وسأرسل من يطرق بابك، فكنت أنت، طرقت بابي، واعتلينا معا موجتنا، وعشنا نتمايل مع الريح، وللريح نوايا، وبرغم ذلك لم تخذلنا، فهنيئا لنا هذه الموجة التي تلازمنا في ليلنا ونهارنا، والآن دعنا نحتسي قهوتنا مع أنغام فيروز وهي تغني: **(شايف البحر شو كبير، كبر البجر بحبك، وأنا أحبك بعدد أمواجه كذلك. صباح الورد)**.

****

قلت لي: أنت تعبرين بالكلمات المكتوبة وأنا أعبر بكلام أقوله لك شفاهة. خلاصة القول: الكلمة هي سيدة الموقف، منا من يكتبها ومنا من وهبه الله نعمة الإجهار بها، وأنا اليوم أقف أمام كلماتي معلنة عجزي عن اختيار بعضها لأخطها على ورقتي كعادتي كل صباح، فالكلمات أمامي تقف متحفزة للدخول في مباراة، ينتظرن الفوز عندما ألتقط إحداهن وأختارها، أغلقت دفتري لأني أحبهن جميعا وأختارهن جميعا، والآن أختزلهن بكلمة واحدة أقولها لك بعيدا عن أسماعهن: أحبك بعدد الكلمات في هذا الكون. صباح الورد.

****

قالوا: أضاع الرجل حبيبته في لجة التيه، فقالت: بل تهنا معا في مدارات العشق، وها أنا تائهة معك في بحر متلاطم الأمواج ، أمواجه أشواق وحنين، وأنا على يقين أن رحلة التوهان جميلة، والأجمل منها الواقع الذي يجمعنا على حقيقة واحدة هي المحبة، صباح المحبة والوفاء، صباح الورد.

❋❋❋❋

قلت لي: أنا بقربك أشعر بالراحة، وقلت: أنت تكتبين ولكن أنا لا أحسن الكتابة فأقول... يا عزيزي تبقى الكلمة هي سيدة الموقف، سواء كانت مكتوبة، أو منطوقة، ولكن عندما أسمعها منك حين تسكبها في أذني أشعر بسعادة غامرة، وكأن ما أكتبه سراب أمام واقعك الجميل وأمام كلماتك المعبرة، قد تكون كلماتك بسيطة ، لكنها قوية في عبورها إلى عالمي، تستهويني كلماتك الزاخرة بالعاطفة، دمت ودام سيل الكلمات بيننا نبعا مليئا بالمحبة الصادقة. صباح الورد. ❋❋❋❋

أعلن لروحك انتمائي، فقلبي مسكون بهواك. وكل ركن في جسدي يرقص على صفحة سماك. ومهما بذلت قصارى جهدي سأبقى مقصرة في نجواك. أنت قلبي وعمري ، والحياة أنت، فاستمع إلى صمتي يدلك على ما خفي من أحاسيسي واختبأ في ثناياك. صباح الورد.

****

كل صباح تناديني فأهرع إليك، وتتشابك روحينا بمتعة التلاقي، ونكون كطفلين عاشقين يتمتعان ببراءة زهرة لم تتفتح بعد، لكنها ستترك نفسها للريح، وأنا تركت نفسي بين يديك تتقاذفني الأهواء، فأرقد بسكون، حبلى بأشواقي، وجنيني محبة وعشق مزروع بأعماقي. صباح الورد.

****

أعانق قلمي وأغدق عليه الحنان، فيسيل كالغيث محموما برشوتي أو محبتي، فهي كلمة واحدة لوجهين مختلفين، وفي اختلافهما ائتلاف، فالمحبة رشوة يرتضي بها الحبيب، وهو يدرك أنها قابلة للمقايضة، فالذي يقدم الرشوة مرتشي، وتحلو الرشاوي بالعشق، ولكني اليوم منحت قلمي إجازة مفتوحة عندما علمت أن للصمت لغة، أهديك صمتي لتفهم لغتي وتقبل رشوتي بضمة حنان، وقبلة على الجبين. صباح الورد .

****

أقدم لك عبق الورد. الوردة بحد ذاتها مادة، سرعان ما تذبل وتتلف، أما عبقها فباق، وكذلك عشق الروح يدوم ويدوم متفوقا على عشق الجسد الفاني، أحبك بحرارة روح متبتلة بلهيب عشقها السرمدي. صباح المحبة الصادقة، والروح الشفيفة الناطقة بقوة صمتها. صباح الورد.

****

مواء قطة بالجوار يوحي أنها غضبى، قلت في نفسي: هل الغضب يفجر طاقاتنا فنصرخ والفرح يمنحنا السكينة فنصمت ونستكين؟ بالطبع هذه معادلة خاطئة، فمنا من يخرسه اعتلال المزاج، فيقبع مستسلما لكآبته، صامتا، قانتا، ومنا من يجعله الفرح يطلق حنجرته بالغناء والصخب، أما في الحب فأجمل تعبير ما تعكسه نظراتنا، فللنظرة ايماءة وحدس ومعنى، والمعاني كثيرة في الحب، ولكننا الآن وقد تخطينا الهوس الأول للعشق، ننظر إليه بعمق وشمول. أهديك قلبي، وقلب العاشق له عين، أترك لك تأويل نظرتها، وأخيرا دعني أنظر إليك وأطبق أهدابي. صباح الورد.

****

أمس قلت لي أنك توقعت أن تكون كلمتي حول نزول السكر لديك في الليل، وقد لفتّ نظري لأتطرق لهذه الحادثة الظريفة، حيث أن نزول السكر فرصة تتيح لك تناول الحلوى، ومع ذلك هناك متعة أخرى هي أن حياتنا معا قطعة حلوى، نتذوّقها دوما، ونقضم منها متعتنا ولا تنتهي. حلوى السكر التي تناولتها تصيبك بالدبق ، وقد تبشمك، فتكف عنها ، أما حلوانا فنُقبِل عليها ونغوص في أعماقها، ونذوب في معانيها ولا نكتفي، فنطلب المزيد، والمزيد مُتاح ما دام الحب يتدفق، صباح محبة مع عيد الحب اليوم، صباح الورد.

****

أنثر كلماتي باقة ورد، أهديها لك، ومن عبقها أستمد طاقتي لأحبك أكثر. صباح الورود والرياحين.

****

قطفت وردة لأقدمها للحبيب، غضبت الوردة وقالت: لماذا نزعتني من مقري، كنت أتربع فيه ملكة بين الورود، اخترتني بالذات لجمالي وعبقي، ولو فعلت ذلك لتخليد ذكري ، وعرفانا بمزاياي لما غضبت، ولكنك فعلت ذلك إرضاء لنفسك بأنك تحملين شيئا ثمينا تقدمينه للحبيب، ضاربة عرض الأفق بكل ما ينتظرني من جفاف وموت. نظرت إليها وكأني أعتذر لها ووضعتها في ورقة بيضاء، براقة، وقلت لها: ها قد أصلحت من وضعك، وزينت غلافك، تنهدت وقالت: إنما هذا قبري، وبكت، وزادها الندى جمالا، أسرعت للحبيب وقدمتها له، تناولها مني وجعلها في مزهرية أنيقة، تبسمت الوردة وقالت: أغب من الماء قبل الرحيل، شكرا لك، نظر إلي الحبيب مستفسرا، قلت ببساطة: ما يفرحنا ويرضينا قد يسبب ألما لغيرنا، ولكن الله من وراء القصد، أنت بالنسبة لي كالوردة في عطائها، تبذل عبقها، ولا تأخذ من الدنيا غير القليل، القليل،

وأنت معطاء كريم، وأخلاقك تترك أثرها كما العبق للوردة. صباح الورد.

****

تمضي الأيام وتخطف من أعمارنا عاما ومن أجسادنا قضمة، لكنها بالمقابل تضيف إلى أرواحنا دفقة أحاسيس ومشاعر تزيدنا تعلقا ببعضنا، فلا نهاب تقدم السنين، لأننا على يقين أننا نزين حياتنا بإضافة شمعة جديدة، نضيئها من دفء محبتنا ومن حرارة ايماننا ببعضنا. كل عام وأنت بألف خير وعقبال مائة سنة.

****

قيل خير الكلام ما قل ودل، وأقول خير الكلام ما سكن القلب، وأودعناه في صدورنا شمعة متقدة، تقود خطانا ، وتدير سلوكنا نحو الحبيب، فنكون معه معزوفة جميلة ، حينها سينطلق الكلام على سجيته، وأختصره بكلمة واحدة: أحبك فهذه الكلمة تختزل ألف مكيال من المشاعر والأحاسيس التي تتزاحم للظهور، ولكننا حفاظا على قداستها نخفيها في الصدور. صباح الورد.

****

أبى الليل أن يطبق أجفاني، والنوم جفاني، فنهضت إلى دفتري أبثه أشجاني وألحاني، ورأيت أن أعذب لحن أمرره لحن حبي ومشاعري وألواني، استمع للحني لترى ما يستتر في صدري من حروف ومعاني، وستدرك أنك تتصدر كلماتي وتشكل أنغامي. صباح الورد.

****

جفاك النوم أيها الساكن فؤادي، ومثلك أنا أتقلب في فراشي والكرى بعيد. التقطت دفتري، ورسمت فيه حروفي منمقة لأقول لك قلبي بك مسكون، ونبضاتي أنغام أنت تشكلها لحنا شجيا، لنستمع إليه الآن في هذا السكون، والليل مرخ سدوله علينا، لكن للفجر عيون، وأنسام الصباح قاب قوسين وأدنى، وأنا بانتظارها لتضيء ما حولنا فأراك أجمل وأبهى... صباح الورد.

****

صباح الورد وعطره، نحن فصلنا الورد عن العطر في هذه التحية، وأظن أن الفصل منطقي، فالورد يعني الجمال الخارجي الذي لا يخفى على أحد، ولكنه يتفاوت بين أن يكون جمالا أخاذا، أو يتناسب مع الذوق العام فيكون متواضعا، أو حتى قد يميل إلى القبح تارة، والأهم انه أحيانا تكون له خصوصية في عين من يراه فيكون متفردا، ولا يرى هذا التفرد إلاّ شخص محب، أما العطر يتسلل إلينا، نحسه ولا نراه بأعيننا ، ولكننا نتذوقه بحسنا وإدراكنا، فهو الجمال الروحي أو إن شئت هو الجمال الحقيقي، وتعتمد درجة حسنه على ذائقتنا وثقافتنا ، وأنا أراك عطرا له جاذبيته وتفرده، أما عن الورد فأنت وردتي ، ويكفيك أني ورقة على غصنك الصلب، المتين، العبق بأنفاس الحياة. صباح الورد.

****

قال لها: أفرش لك الطريق زهورا. قالت: بل افرش قلبك جنة لأنزل فيه وأحط رحالي، ابتسم وقال: وكيف لجنة أن تعبر جنة؟ قالت: الطيور على أشكالها تقع، ضحك الاثنان معا، وعندما استمعت لمناجاتهما تذكرت جنتي، فقد فرشتها بالمحبة والمشاعر الجياشة الصادقة التي تعبر عن نفسها بسلاسة شاعر لا يعرف حروف الهجاء ، ولكنه يتقن فن الغناء. صباحك نسيم عليل مليء بعبق المحبة ودفء الأحاسيس. صباح الورد.

****

أخاطبك بنبرة عالية، ليس احتدادا عليك، بل شوقا إليك، وأخفض طرفي ليس خشية أو مذلة، بل هي انكسار المحب للحبيب، هي لُحمة الحبيبين بعد اختلاف يتلوه ائتلاف، أنت حبيبي ، وحبك قوتي واستمراري بالحياة.

****

ليلة مؤرقة، تقودني إلى الورقة، فأخط أحرفي وأزخرفها، ينساب دفق مشاعري، فألملمها وأصبها في قالب خاص يليق بالحبيب، وأختم عليه بالشمع، وأهديه لك، وأنا على يقين أن حرارة أشواقك ستذيب الشمع لترى ما يخبئ الصندوق من آمال وأحلام، أتركها لخيالك لتفك رموزها، وأختم قولي بكلمة مألوفة يتداولها المحبون، ولكن لوقع حروفها في أذن العاشق نغمة خاصة. أحبك.. صباح الورد.

❋❋❋❋

أقبل الصباح يحمل بشائره، سألته عن بشراي، أجاب: طريقك ممدود، ممدود، وحبك ليس له حدود، فأنت محبوبة ومحبة، والحظ معك مولود، كوني أداة طيعة يكن لك سندا ويبقى معك إلى أبعد الحدود، قال هذا وابتسم، ابتسمت بدوري ونظرت إليك....

❋❋❋❋

النجوم تغنت بجمال الليل، وأقرت بسيادته على الكون، غضب الصباح وقال: عندما تشرق الشمس تهربن وتختفين، ولا تتجاسرن على الظهور أمامها، النهار أبقى من الليل وأسمى، النهار حياة، والليل سكون مطبق وموت. قالت نجمة: لكن العشاق يتغنون بالليالي الملاح، ويقيمون أفراحهم على ضوء القمر، أنسيت؟ ضحكت الشمس وقالت: لكل منا مهمة في هذا الكون، تلفتت حولها كان الجميع قد اختفى عدا الصباح الذي ابتسم وقال: عندما تظهرين تختفي جميع الخلائق، أنت النور والحقيقة وما غيرك بهتان وأوهام. قالت: لكنك لم تختف. قال: أنا امتداد لك ، وجزء منك. قالت: ولكني سيدة الكون، همست بهذه العبارة وابتسمت بخيلاء، نظرت إليك: أنت شمسي ، وأنا الصباح الذي يبزغ من نورك البهي، أنا الصباح، أسعى لأتجدد بنشاط أستمده من وهجك، أنت شمسي وحسبي أني أشعر بالدفء والنور في جوارك. صباح الورد.

****

نظرت من نافذتي، الشمس مشرقة، والصباح يتنهد، الناس تسعى كل إلى عمله، وأنا أجلس أمام دفتري، هو عملي، منه أستمد طاقتي، وفيه أبث مشاعري، أمسكت به، ونفثت فيه أجمل الأحاسيس لأقدمها لك على طبق من ورق، ولا أقول من ذهب، حيث أني أكره المبالغة، لتكن تقدمتي بسيطة، لكنها تحمل في مضمونها كما هائلا من المشاعر، صباحك عابق بحلاوة الروح، وغزارة الإحساس. صباح الورد.

****

في سكون الصباح، أبحث عن صخب اشتياقي، فتجيبني أشواقي، وتقربني من نبع هواك، فيحلو التلاقي. صباحك أشواق ومحبات، صباح الورد.

****

الكلام يأتي تلقائيا، هكذا قلت أمس، وقد لامستَ وجه الحقيقة، فالتلقائية صدق دون موارية، هي براءة ونقاء، وأنا كما قلت لك أمس أراك بريئا كطفل، شفيفا كالماء، طاهرا كعاشق، والعشق نقاء. صباح الورد.

❋❋❋❋

الشوق لك يدنيني ، وبقربك أزداد شوقا فيشتعل حنيني، أنت ملاذي، ودفء سنيني، قم أيها الرجل وضع يدك على كتفي فأشعر أنك تحتويني، أنت أنا متماهيين، فدعني أسبح في بحر الهوى وأنت معي لنحلق معا في عالم النجوم ثم نعود إلى واقعنا راضيين، فالواقع مع حبك يكفيني.

❋❋❋❋

أحبك يا عزيزي، ويلهج لساني بالبوح، فيكبحه قلبي ليحيط مشاعري بالكتمان، فينتابني القلق ما بين بوح اللسان وكبح القلب، فتبرق العين مرسلة ومضاتها لتنوب عنهما وتكشف الخبايا. وأنت مصدر كل هذا الدفق من المشاعر، أترك الثلاثة يمارسون طقوسهم، وألوذ بصمتي. أحبك، صباح الورد.

****

الشوق لك يناديني، فألبي النداء. وأكون قربك ملازمة لك في الصيف والشتاء، في الصيف أنت نسمة تبهجني وتلطف الأجواء، وفي الشتاء أنت الدفء والملاذ الذي يقيني برد أيامي، أنت الماء الذي يرويني، والجنة أنت بلا استثناء. صباح الورد.

****

أفتتح الصباح بتحية مع وردة أقدمها لك، الوردة استلفت منها العبق، وتحيتي ألقيها على مسمعك ببساطة وألق، أنت الحبيب والنصيب، تطوع واقبل قبلتي على الجبين، أطبعها بين حين وحين، لتكون عنوان حبي الدفين. صباح الورد.

❋❋❋❋

أراك نائما فتستيقظ حواسي للقائك على ورقتي، وأخط لك ما تيسر، وعندما تستيقظ، أطلعك على كلمتي فتتهلل الأسارير، وينتشي الفؤاد ، ليس لسحر الكلمات، وإنما للمبادرة التي تجعل القلم ينساب والقلب يستجيب، هي لفتة منك جميلة لتحتويني. صباح الورد.

❋❋❋❋

يُهيأ لنا أن لغة العشاق تتشابه، ولكن عندما نحاول فك رموزها تستغلق علينا. العاشق يقرأ شيفرة عشيقه، يلتقطها دون غيرها، وتستغلق عليه جميع الكلمات التي يتبادلها العشاق عداها، هي المتاحة المفهومة، خلاصة القول: لغة العشاق تصنف من السهل الممتنع، ولو اختفت خلف كلمة سر، لا يكشفها إلا العاشق. وأنت حبي الأكيد ، وعشقي المنيع الذي أراه ويراني ، وأتماهى بك وتتماهى في كياني. صباح الورد.

****

كنت أسير في الطريق لأسري عن نفسي، إذ بشخص يحمل كيسا على ظهره وينادي: من يشتري؟ شعرت بالرثاء له وهممت أن أناديه إذ بشخص يسبقني ويدعوه إليه، أقبل باشا وقال: كم تريد؟ قال: وما هي بضاعتك؟؟ قال: أنا أبيع المحبة، كم تريد؟ قال: ألها وزن؟ أجابه البائع: بل هي آنية ليومنا هذا، أو قصيرة

الأمد، أو طويلة الأمد ، أو أزلية. قال: وكيف تفرق بينها؟ قال: الآنية : أن تبتسم في وجه الحبيب، وتعانقه بلهفة ثم تلتفت إلى شأنك ناسيا كل شيء، هكذا الحبيب يرق قلبه، ويصفح لك انشغالك عنه، ولكن هذا يكون آنيا، أما قصير الأمد هو أن تتكلف الابتسام، وتعامل الحبيب برفق ضاغطا على مشاعرك السلبية تجاهه حتى لا تطفو على السطح، ولن تستطيع هذا إلا إذا كان المحبوب ظريفا، قليل المتاعب، وطويل الأمد هو أن تبرد أحاسيسك، وتنسى نفسك، وتفطن أنك مرتهن، وعليك الامتثال لنزوات الحبيب مهما كنت رافضا لها، قال هذا وسكت. قال المشتري: والأزلية؟ قال: هذه لا يتقنها إلا المحب الصادق، ولا حاجة له أن يشتري، فهو يتقن العزف على أوتار قلب الحبيب ليكون له ملجأ وحياة، قال هذا واختفى، صرخ الشاب في أثره: ويلك، ذهبت دون أن تبيعني! عاد وقال: لقد بعتك،

ولكني لم أقبض الثمن. قال: اقترب إذن. قال : غِرٌّ أنتَ لا تزال، قال هذا واختفى من جديد.

سمعت كل ما دار بينهما، وعدت لمنزلي، أنصت لدقات قلبي، وتبسمت، وعجبت لجهل ذلك الشاب، فالمحبة لا تباع ولا تشترى، انها كنز دفين في أعماقنا، والمحبوب يملك مفتاحه، واللماح من يستطيع اكتشافه. صباح الورد.

****

هلت تباشير الصباح فهجعت شهرزاد لائذة خلف صمتها، استلفت منها الكلمات، وهممت أن أبوح لك، ولكني تراجعت، فلا يجدر بي أن أناجيك بكلماتها، لذا رددت لها هبتها ، وجلست أتلكأ، فلست أملك طلاقتها وبراعتها، إلا أني أعبر بكلمات بسيطة، نابعة من القلب. أنت قلبي وحبك يسري في كياني، قلت هذا ولفني الصمت، نظرت حولي، وأخيرا أدركت أننا نشكل قصة قد ترويها شهرزاد في لياليها ، لذا سأسمعها مناجاتي لك، ولتفعل هي ما تراه مناسبا. صباح الورد

****

ليالي شهرزاد

الليلة الأولى:

عندما اعتصم الديك بصمته ونام، فتحت شهرزاد عينيها ومن حولها الظلام، فتحتهما على حقيقة أذهلتها، فهي تعرف أن للشباب حكايات وحكايات، تنسجها وتحكيها، وتصف بها مغامرات عشقهم، لكنها الآن تقف أمام حكاية عشق عجيبة، بطلاها كهلان، الأولى بها أن تطلب لهما حسن الختام، ولكنها انبهرت عندما رأت عواطفهما متجددة، وممتلئة بالفرح والانسجام، أغمضت عينيها تتأمل، ثم قالت لشهريار: بلغني أيها الملك السعيد، ذو الرأي الرشيد أن في مملكتك عاشقان، تجاوزا مرحلة الشباب، هما كهلان متزوجان، لم تفتر عاطفتهما برغم مرور الزمن، ولم تُضعف همتهما المحن، بل إن شبابهما

متجدد، وسر هذا التجدد روح شفيفة، ومزاج تغلفه قفشات لطيفة، والقلب لا يعرف الحقد، لذا سرعان ما يمحو أحدهما لرفيقه زلة غير مقصودة، فيذكران أيامهما الجميلة والمعهودة، وعندما يشعر أحدهما بالضيق لسبب ما، يمسك بيد رفيقه بحميمية لهما مألوفة، وتتشابك يداهما فيشعران بالراحة ، ومع تشابك أيديهما تبدو الحياة أليفة، لطيفة، فيزول الكرب، ويحل محله الحب. نظر شهريار إليها وقال: لا تبوحي بسرهما أيتها الظريفة، لا يجدر بنا أن نكشف خباياهما للعامة، فلنحتفظ بقصتهما داخل حدود فكرنا، ولا نعلنه لنحافظ على تآلفهما، ، ولا نعرضهما لحسد الحاسدين، فوعدت شهرزاد أن تكتم السر الرزين، وختمت ليلتها بأن طبعت على جبين شهريار قبلة، وأدركها الصباح وسكتت عن الكلام المباح.

****

شهرزاد في الليلة الثانية:

نظرت شهرزاد إلى الملك الراقد إلى جوارها وقالت: أراني أيها الملك السعيد، ذو الرأي الرشيد، أرمقك بنظرات دافئة كنظرات الزوجين لبعضهما ... قال: من هؤلاء؟ قالت: مَن حدثتك عنهما ليلة أمس، الزوجان الكهلان، المحبان، الصادقان، وأرى حبي لك يتسم بالصدق والقوة، وأشعر معك بالدفء والكمال، وأرى من خلالك حياة مفعمة بالآمال، وكل هذا يراه كل منهما في رفيقه، أراني أتشبه بهما دون قصد مني، أعذرني يا سيدي إذ لذت بصمتي اليوم ونقلت الصورة إليهما... هو نائم في غرفة المعيشة، وزوجته تنظر تلك النظرات التي حدثتك عنها، وتخط له كلمة تصف له ارتباكي وتبتسم، ضحك شهريار ملء شدقيه، وأصغى إلى الزوجة وهي تقول: نم أيها الحبيب، ولكن سرعان ما يحين موعد تناول الدواء،

وعندما تستيقظ يدب النشاط في البيت، ويبدأ النهار يمضي بحلاوته، إلى تلك اللحظة أبقى قربك لائذة بصمتي.

****

شهرزاد في الليلة الثالثة:

بعد أن هجع الديك ونام، نظرت شهرزاد حولها والحيرة تغلب عليها، سألها شهريار: أراك مرتبكة؟ قالت: لا أستطيع أن أبرح مكاني. قال: ويحك، أترغبين في الابتعاد عني؟ قالت: لا يا مولاي، ولكني عندما يأتي المساء، وأتهيأ للحديث يتمثلان أمامي ولا أرى غيرهما، فتتلبّسني هذه الحالة. قال: تعنين العاشقين الكهلين...؟ قالت: لا أرى غيرهما، قال شهريار: أنا سأنهي حكايتهما، فاصمتي أنت اليوم واستمعي إلي: جلست شهرزاد تنصت بانتباه، بينما قال شهريار: بلغني أيتها الملكة الجميلة، أن فتنة المرء ليست بجمال خَلقه وإنما بجمال خُلُقه، لذا أنت انجذبت لهذين العاشقين اللذين يتميزان برقة مشاعرهما وسموها التي تعكس أخلاقهما الحميدة، وكأني أراهما جميلان رائعان، لنتركهما ونسدل الستار ، وندعهما في أمان، أغمض شهريار عينيه ونام، لكنه رآهما في منامه وابتسم رغما عنه، أما

شهرزاد فقد غطّته ومسحت على جبينه برفق، وأنا وأنت سررنا بسرورهما لجزئية من حكايتنا التي لا تنتهي. صباح الورد.

****

تقول شادية في إحدى أغانيها: (أبويا يطلب فنجان قهوة، أعمل شاي واديه لأمي، وخيالك ييجي على سهوة ما أفارقش بين خالتي وعمي. أما أنا فوجودك معي سواء كنت أمامي أو في مخيلتي ينير دربي، ويسدد خطاي، فلا أخطئ أو أسهو، بل أكون أكثر رزانة واستقامة ووضوحا. أنت شمسي وحبك قمري، والشمس حقيقة، والقمر انعكاس لها في مخيلتي. دمت لي. صباح الورد.

****

أناديك وأناجيك، وأفتح قلبي ليحتويك، لكنك سبق واحتويتني، وجعلتني محظيتك الأولى، وافترشت قلبك عشبا ليضمني، فشكرا لقلبك الجميل، وأنا معك أيها الأصيل، لا أبرح مكاني مهما طال الزمن، انت لي أغلى وطن. صباح الورد.

****

صباح الورد، وقبلة على الخد، ولمسة يد عندما تتشابك أيدينا، يسري في الجسد شعور جميل، ويتفتح القلب والعقل وينتشي الصدر، وتستكين النفس، كل ذلك يحصل في لحظة توازي عمر كون بحاله. صباح الخير.

****

صباح مشرق بإذن الله. الوقت قد يدلنا على هذه اللحظة التي نعيشها، أما الزمن فيشير إلى عمر بحاله. أتمنى لك زمنا سعيدا، ووقتا رائعا، نقضيه معا في طمأنينة وسلام. لك مني وردة، وقبلة على الجبين لنسجل لحظة رائعة في ذاكرة الزمن. صباح الخير.

****

وقعت الحمامة في شباك القفص، نظرت إليها بفرح إذ ذكرتني أنني منذ ثمانية عشر عاما وقعت في شباكك، وبنيت حولي سورا منيعا، وها أنا أخطر أمامك كل يوم وأنت تزداد تعلقا بي، وأنا متعلقة بك حتى النخاع. أحبك وأحب القفص الذي يجمعنا معا، فيه نسجل قصصنا وحكاياتنا مع الزمن. صباح الورد.

****

سأل أحدهم صديقه: كم الساعة الآن؟ فأجابه: عندما مالت الشمس لتسدد نظرتها إلى حافة النهر، وتصدّر انعكاس قرصها مياهه، توهجت الماء، وبدت بلون الذهب، والشمس لا تغادر، سخنت المياه، واحتجت الأسماك، وتذمر الصيادون، والشمس لا تبرح، وافتقدت الناس الشمس التي اختفت عن صفحة السماء، وأظلمت الدنيا فأتى الليل معلنا قدومه بفرح، ونحن إذ نمخر عباب الليل ننظر في ساعتنا فتشير إلى الحادية عشرة مساء، وأنا نقلت لك هذه الواقعة في الرابعة والنصف فجرا لأقول لك

أني أحبك بقدر حرارة قرص الشمس، وأقول لك أن نورها يغمرنا وأشعتها تنير سماء بيتنا الذي بحسك ينبض. صباح الورد.

****

مع بزوغ الفجر أعبر لك عن مدى اشتياقي. أقول هذا وأنت قربي وبمعيتك يحلو التلاقي، أنت حبيبي ونور عيني ومهجتي، أنت بسمتي وفرحتي ورفعتي، أنت همستي وكلمتي وفكرتي، أنت الكون أختزله في وعيي وإدراكي وإرادتي. صباح الورد.

****

أنا ألوذ بك، وتلوذ بي، وكلانا يلازم رفيقه، ويعتبر نفسه تابعا ، والتبعية هنا اختيارية. أنا الأمة التي لا تطلب العتق، حيث لا هواء أتنفسه خارج حدودي معك، أنا الأمة أفخر بعبوديتي ولكني السيدة الأولى بلا منازع، وأنت سيدي، فكيف يكون السيد عبدا؟ معادلة بسيطة تتحقق داخل شرنقة الحب، التي لا فكاك عنها ما دام فينا عرق ينبض. صباح الورد.

****

أوشك الليل أن ينجلي عن صبح يحمل في صدره البشائر، فتحت يدي لأتلقف ما يغدقه علي الصباح، ولما رآني أعرض عني، فتنهدت بانزعاج، قال: افتحي قلبك لتستقبليني وليس يديك، فكل ما تملكه اليد سيتبدد يوما ما، أما ما يُحفَر في القلوب لن يمحي، نظرت إليه بخجل... أحبك بكل أحاسيسي ومشاعري، وأقول لك أنت البشرى التي بشرني بها الإله. صباح الورد. ****

رأيت الفرحة في عينيك عندما علمت بفوز قصتي في المسابقة. ألق عينيك أحياني ، وصدق مشاعرك شد اهتمامي، وروى عطشي وزين أحلامي، فيا قلبا وفيا يضيء ضباب أفكاري، وبالحب يملأ وجداني. صباح الورد.

****

سألتني أمس ما أجمل كلمة سمعتها مني اليوم؟ فأقول لك أن كلامك ينساب في رقة وعذوبة، له وقع جميل في النفس، ويطرب له القلب ويرقص ... كل كلامك جميل يا رفيقي، فأنت أبديت دهشتك في صفات فريدة وجدتها بي لا تتوقع أن تجدها في غيري من النساء، قلت هذا بعفوية وصدق، وأنا أقول لك ايضا أنك متفرد في علاقتك بي، وفي صفاتك وحنانك وعواطفك التي تجعلني أشعر أني عصفورة في قفص ذهبي، أو وردة متفتحة في كأس ماء زلال، أو عاشقة تجمع الفراشات لتبثها أشواقها فتأتي إليك للبشرى، أو أي شيء آخر ، أنت

جعلتني أكون لك حياة كما كنت لي نبض هذه الحياة التي ولدت من العدم القابع في قلوبنا الخاوية قبل أن نعرف بعضنا، فامتلأت بالحب، وجُبلت بنور الشمس لتضيء حياتنا ... ماذا أقول أيضا؟ لن تتسع الكلمات لأفكار كثيرة تدور في رأسي، ولكني سأدع للخيال فرصته ليملي عليك ما خفي من الكلام، وهو كثير كثير، هو تراكمات ثماني عشرة سنة قضيناها معا، جعلتني امرأة عاشقة تطوي تجاعيد السنين، عاشقة لرجل روحه تتمتع بشباب لا ينطفئ.

****

أهديك خفقات قلبي، وأجعلها وديعة لديك، لتنصت إليها كلما ناداك الشوق وارتد إليك. أهديها لك لتتحول إلى نغمة أنت تعزفها بمهارة عاشق حرّكه الهوى، وأتقن العوم في بحور الشوق. صباح الورد.

****

التمويه يُمارَس في حياتنا اليومية، كأن يوهمك أحدهم أنه يناصرك، ويتفق معك في أفكارك، وعندما تفترقان يكون له رأي آخر. التمويه يجعلنا ندعي أننا ممتنون لفعل ما صدر عن غيرنا، ونحن في الحقيقة ننبذ هذا الفعل، ولكن في الحب لا مجال للتمويه، فالقلب كالبوصلة يتجه دوما في مدار الحبيب، ولا مجال للمراوغة، والروح تنهل من الحب رشفة تنعشها، وتعكس ألقها في عيني الحبيب، فيغدو مشرقا، سعيدا، وإن لم تشعر الروح بالمحبة تذبل فيصيبنا الاكتئاب والحزن... أحبك بصدق المحبة في قلوبنا، وأقول لك أن روحي تدور في مداراتك أينما اتجهت. صباح الورد.

****

نحن إذ نسير على الأرض نعشق الثرى الذي منه جُبلنا، ونفصل عليه حكاياتنا ، وحكايتي معك تبدأ من أول قطرة ندى سقطت من رحيق زهرة دامعة فتبلل التراب، وأينعت زهرة في فؤادي، تلك الزهرة تحمل أوراقا كثيرة، وكل ورقة تحدّث بحبك، أعشقك بعدد أوراق الزهور، وأجمع من رحيقهن شهد الهوى بحنكة نحلة، وأضعه بين يديك ليكون علامة فارقة تصيغ حكاية عشق أزلي نسجله معا. صباح الزهور والندى ، صباح الخير

****

يأتي الصباح محمّلا بالعطايا، وأول هبة يسبغها علينا الابتسامة، فمن يستقبل يومه مبتسما تهل عليه البركات، ويتضاعف شعوره بالأمل، ومع الأمل تتفتح أبواب الدنيا، فيجد المرء نفسه مسافرا في الأرض، وهو في الحقيقة جالس مكانه في غرفة المعيشة مثلا، ويحتسي قهوته الصباحية، لكن فكره يجوب به الأنحاء، يقوده بعيدا، ويعيش تجربة الترحال بالخيال.

أحبك بما يتيحه لي الخيال من ابتكارات، وأستهل يومي بأن أمنحك ابتسامة رضى، والرضى عندما يسكننا تصبح الحياة سهلة، جميلة. صباح الأمل والرضا. صباح الورد.

****

أناديك بأهدابي، برمشة أو لفتة، فتُقبل نحوي بمشاعرك دون أن نتحرك من مكاننا، ونحن كلما عصفت ريح الشوق تلاقينا، ويكون لقاؤنا كنسمة هواء محملة بعطر الشوق، لك مني أجمل الأحاسيس، أضعها على هذه الورقة، لتصلك ببريدنا اليومي، رسالة صوتية أتلوها على مسمعك، فتتلقاها بدفء. صباح المحبة والأشواق. صباح الورد.

****

طريق الشوق محفوف بدفء التوق للقاء الحبيب الذي الاقيه يوميا على ورقتي بذات اللهفة، ولهفتي لا يطمسها التكرار، إنما يشعلها لتبقى دائمة الدفق. لك مني باقة شوق، وقبلة على الجبين. صباح الورد.

****

يا ساعي البريد، أسرع وخذ مرسالي: باقة وجد، وخفقة قلب، وابتسامة حالمة، وبارقة أمل ليوم رائع، ضمها برفق لتصل للحبيب سالمة. قفز الساعي مذعورا وقال: أنا لا أقوى على حمل هذه الأثقال، سأترك مهنتي لو كانت الرسائل كهذه الرسالة. قلت: ما بك؟ إن هي إلا رسالة قصيرة. قال: محتواها غريب، وتأثيره يفوق احتمالي، أنصحك أن تحمليها بنفسك، كوني أنت الساعي اليوم. ابتسمت بدوري وأيقنت أن رسائل المحبة لا تحتاج لساع يحملها، هي ذاتها لها مدارات تحوم حول قلبينا، وتتخللنا بنظرة أمل، وابتسامة حنان، ودفء المحبة. صباح الورد

****

أبادر إليك بلهفتي، وتلقاني بذات اللهفة، ونشتعل معا في صوفية متفردة، نعزف بها أسمى آيات المحبة بعذرية وسمو. أعشق براءتنا الأولى وعشقنا الروحي الجميل الذي يدوم ويدوم، ولا تطفئه نشوة الجسد. صباحك محبة وجمال، صباح الورد.

****

يا بن آدم: كن واضحا مثلي أنا الشمس، لا أخاتل ولا أخدع، اِقْتَدِ بي حتى السماء لك تشفع. قلت لها: أنا ابنة آدم يا سيدتي ولست ابنه. قالت: ويلك، كلكم أبناؤه، وأنا أمكم، لو كنت تجهلين، وأخاطبكم بصيغة واحدة، وأقول لكم: يا أبناء آدم... قلت: وما يجعلك تنعتيني بالخداع والمخاتلة؟ قالت: أنتم بني آدم هكذا، تغرفون شقاءكم من مكائد بعضكم لبعض، وتتنافسون على من يتبوأ مركزا أفضل، وتتناحرون على

المكاسب، وتقتلون الأضعف ... و... قلت: على رسلك ... أنا سيدة عاشقة، وما يهمني في الدنيا غير رضا الحبيب ولا شيء آخر، ولا هدف لي لأقتص منه ، بل أغمره بحبي. قالت: ومع ذلك هناك صراع بينكما، وقبل أن أعترض واصلت: تتصارعون... من يحب الآخر أكثر، وتتبارون في طريقة حبكما لبعض، من يرتقي بأسلوبه ويتفوق. قلت: لم نفكر في هذا. قالت: بل فكري، وعندما تفكرين ستبتكرين أساليب جديدة، والمباراة في الحب نزيهة وشريفة، تقود لرقي أخلاقي، وسمو ... ابتسمت بدوري ونظرت إليها مليا ، ثم أغمضت عيني، لم أستطع التحديق بها لقوتها وجسارتها ووهجها. قالت: إذهبي بسلام، وعبري، واخبري الحبيب ما دار بيننا والسلام. وغادرت لكن نورها يملأ الكون ولا يزول. صباح الورد.

****

قلت لي: (الآيباد) ضرّتي، وأنا أقول لك أنت درّتي، أقتنيها، وأحافظ عليها، وأحرص على راحتها. أنت درتي الجميلة ، أنت مصدر سعادتي وحيرتي، والحيرة هنا تحمل ألف علامة تعجب أمام صدقك في زمن يتدثر بألف دثار من النفاق. صباح الورد.

❋❋❋❋

تنثرني الكلمات فأتمدد على صفحة الزمن واقعا أو أسطورة، أو نهج حياة. ومع واقعي أصغي لترنيمات قلبي، ومع أسطورتي أحلق في فضاء النعيم والأحلام، ونهج حياتي هو أنت، هو المحبة التي تجمعنا على منصة الحياة، نرتشف من الهوى عبقه، ونسطر حياتنا أنشودة محبة. صباح الورد.

❋❋❋❋

أتى الهارد يسألني عن رغبتي في إرسال هدية للحبيب، قلت له: هداك الله، أنا وهو لا نفترق، ولم الهدايا؟ وهديتي له فيض الروح، ونبع الهوى، وصدق الوفا. قال: ومع ذلك أرسلي له وردة . قلت: ولم أفعل ذلك وهو عبقها، وهي بدونه محض أوراق بلا نبض أو حياة. ابتسم وقال: أعلن عجزي، وأتركك لتختاري بنفسك الوسيلة إليه، وتحتاري كيف تصلين إلى هدفك بدوني. قلت: الحيرة ليست واردة، فطريقي معروف معروف، إلى مهجة الحبيب مسلكي، وإلى حجرات قلبه ملجأي. صباح الورد.

****

خذ الحكمة من أفواه البسطاء، فالبسيط يفرد جرابه، ويبوح بما في جوفه، ويكشف المستور بتلقائية لنستشف منها الصدق، وبراءة التعبير، وهذا لا يعني أن يكون مصيبا في آرائه، لكن بتأكيد سيكون صادقا، والصدق ميزة رائعة. عندما دار في خلدي هذا التفكير، انتبهت لحقيقة جوهرية أعتز بها في صفاتك، ألا وهي الصدق، أنت صادق بمشاعرك، وهذا الأهم والأسمى، أحب صدقك ونقاءك، وأثمّن مشاعرك الرقيقة، صباح المحبة الصادقة والجمال الحسي المبهر. صباح الورد.

****

قرأت مسرحيتي التي أنوي إجراء تعديلات عليها، قرأتها بنشاط وحب لأنك قلت لي: سمعي هناك، وأشرت للتلفاز، ونظري هنا وأشرت إلي، ثم أقفلت التلفاز واستلقيت على الكنبة لتكون قريبا مني، فشعرت بطاقة كبيرة، جعلتني أرسم في ذهني بعض الأفكار التي سأضمنها عملي، شكرا لك إذ كنت ملهمي وداعما لي، قلبي ممتلئ حبا وجمالا أهديتنيه بتصرفاتك الرقيقة، الرائعة. صباح الورد.

****

أجمل شيء في الصباح ابتسامته، نعم فالصباح يبتسم لنا، ولا يرى هذه البسمة إلاّ أشخاص قليلون، هؤلاء الذين يمتلكون قلبا شفيفا، ويرون الجمال، ويقدرونه، وأنت يا عزيزي بسمة هذا الصباح، فأنت ترى الجمال حولك والأهم أنك تراه في داخلك، وتعكسه عمن حولك إشراقة جميلة، وهذا يقودنا للانسجام الذي لا يصل إليه إلّا عاشق للحياة، وأنا معك تعلمت حب الحياة وأدمنته، صباحك بسمة وانسجام مع الحياة ومع النفس. صباح الورد.

****

قالت الزهرة للماء: أنت تنعشني، ومنك فقط أسترد نضارتي وأزهو، وأغدق عطري، وأشعر بالسعادة والرضى. قال الماء: وأنا عندما أفعل ذلك أحس بفائدتي، وأحترم نفسي، وأنظر إليك وأنت تتفتحين فينشرح فؤادي، وأشعر بالراحة، ولا

أخفيك أني عندما أبذل نفسي لأجلك أشعر بقوتي وعظمتي، فأنت بالنسبة لي ضرورة. قالت الزهرة: أنت تشعرني أن لا غنى لأحدنا عن الآخر.

ويستمر الحوار بينهما إلى ما لا نهاية، وأنا أقول لك: أنت كالماء بالنسبة لي، وأنا الزهرة التي تتفتح على يديك، عندما تغدق علي رعايتك، وعطفك، وتناغشني بكلامك الدافئ الذي يحرك أوتار قلبي فينبض حبا، فالكلمة الجميلة تحيي نفسا، وتنعش قلبا، وتروي روحا... أنت بالنسبة لي كلمة، والكلمة عشق وجمال، صباح الكلمات الرقيقة، صباح الورد.

****

قال بائع عرق السوس: أرى شرابي يثلج الصدور، ويروي العطاش، وهو خير شراب عرفته الناس، ومن ينكر هذا فهو أفاق لئيم، ضحكت النحلة وقالت: العسل يا صديقي، العسل يتبوأ منزلة أثيرة لدى البشر، فتواضع وكف عن غرورك، أما التينة عندما سمعت كلامهما ابتسمت وهزت رأسها بخيلاء، وقالت: أراني أروع فاكهة عرفتها الناس، حتى أنهم يتمسكون بي ويستبقونني بينهم شتاء بعد أن يجففوني ويحفظوني في بيوتهم، فلا غنى عني على مدى الأيام والفصول، وعندما أقبلت النخلة لتعترض أوقفتها عن الكلام، وقلت لها: أنت نخلة عملاقة، وثمرك غني محبوب، وأرى أن يكف الجميع عن المنافسة لئلا يحتدم النقاش وتصبحون أعداء، فكل فرد في هذه الدنيا له فوائده التي لا غنى عنها. وأنا يا رفيقي أراني ذات منفعة لك، كما وأنت نافع لي وكلانا لا غنى عنه بالنسبة للآخر. أنت كالسوس شراب منعش، وكالشهد غذاء للروح، وكالتين

شهي، وأخيرا أنت نخلة باسقة تظلل سماء عشنا بالأمان.
صباحك معجون بالشوق والسلام. صباح الورد

****

اليوم مضى على زواجنا تسعة عشر عاما، مرت كلمح البصر، أما ايقاعها السريع فيدل على السعادة والوئام، لأن الأحزان كما يقال تمر ثقيلة بطيئة، أما الانسجام الذي يجمعنا، والرضا والمحبة تسرع بنا إلى بدايات تتجدد كل عام بذات الوقع اللطيف، الرائع، الذي لا يحس روعته غيرنا.

صباحك مزهر كربيع أيامنا.

صباح الورد.

****

يميل الصباح نحوي مبتسما، فأشد على يده وأحييه، فمن عادتنا نحن البشر أن نلقي تحاياه فيما بيننا، والصباح ساكن، صامت، يتأملنا بفخر من يدرك حقيقة نفسه، فهو الذي نفتتح به نهاراتنا، ونستبشر ونحدس بما ينتظرنا وهو يتلذذ وينتشي، لكن لا يصيبه الغرور، وإلاّ كف عنا وابتعد، لكنه لصيق بنا، يدعمنا بصمت المغدق المقتدر، المتواضع، وبرغبة المحسن بكتم النوايا، وأنا كغيري أنتظره بفارغ الصبر لأستبشر يومي معك، وأراك مشرقا كالصباح بابتسامتك الرقيقة، وبريق عينيك المرحتين، اللتين تعكسان سكينتك وحبك، وتزرع بذور المحبة في الأعماق. صباحك محبات دافئة. صباح الورد.

****

كنت متوعكا أمس ، أتمنى أن تكون اليوم أفضل حالا.... ومع قدوم يوم جديد يتجدد النشاط، لنتفاعل إذن مع أيامنا بإيجابية

ترفع من طاقاتنا لاستقبال الحياة باحتفالية تليق بعظمتها. أنت حياتي واحتفالي بك دائم التجدد. أحبك.

****

مع فنجان قهوة الصباح يحلو الجلوس معك، وفي الفنجان أطالع حظي فترتسم أمامي لوحة أمل، أدرك أني أبحث عن حقيقة حبنا، أضحك لهذا التفكير العارض، فهل يجهل المرء مشاعره ليبحث عنها في قعر فنجان، ولكنه ترف التسالي... ومع ذلك أراك مرسوما في فنجاني تحمل شمعة، نورها يعبر وجداني فاراك في أعماقي تضيء زوايا عتمتي بمحبتك. صباح المحبة والنور. صباح الورد.

****

أفتح مفكرتي ويحلق تفكيري، فأنت منبعي، وحبك مقصدي، وحكايتي معك تجعلني أبدع بتصويري، متى نلتقي يا شاغلا

بالي وأقرأ عليك كلمتي وخلاصة إبداعي وتحريري، فأنت مقالتي وحكايتي، ونبض أفكاري و مشاعري وأحاسيسي وتدبيري. صباح الورد.

****

أينعت حروفي ، وحان قطافها، بريت القلم ليلملم حصاده من كلمات وارفات، مد رأسه ورسم أول كلمة عشق تداولها العشاق سابقا على صخرة الهوى الواقعة أعلى جبال الهمالايا، كتب: ولهٌ وانبهار، وعشق يتنامى حد الانصهار، قلت له: حسبك ، لمَ نصعد قمة أعلى جبل في العالم لنعبر عن حبنا، ألا يجوز لنا أن نفعل هذا في مقرنا، في بيتنا، قرب النافذة مثلا ليعبر نسيم عليل ينعش ذاكرتنا؟ قال: بلى، تستطيعين ذلك ولكن أردت أن أريك العشق القاتل الذي يذبح صاحبه إذا صد عنه الحبيب، وهو على قمة جبل يتهاوى، أو يرمي نفسه فداء لعشقه، وعمق محبته. قلت: وي وي وي ... أيفعل هذا وقد

صده الحبيب وخذله؟ لا والله فإن حبيبي يبادلني حبا بأعظم منه، وهكذا ينمو حبي ويكبر، ولا أضطر أن أصعد قمة جبل لأبرهن له عن صدق مشاعري، يكفيني أن ألقاه بابتسامة صدق، ونظرة تحمل في طياتها أسمى معاني المحبة، وهو برهافته يلتقطها وتتناغم المشاعر. قال: وما حاجتك لي إذن وقد أينعت حروفك كما قلت... دونك إياها، أحصدي ثمارك، وامنحيني إجازة لأصعد على قمة جبل وأنظم قصائدي... قال هذا وانسحب تاركا إياي في دهشة: هل قلمي عاشق وأنا لا أدري؟ لففت رأسي بعيدا عنه وقريبا من نبع الهوى في داخلي ، وأنشدت معزوفتي لك وحدك، انهض واقرأها لتنفخ فيها من روحك وتهبها الحياة. صباح المحبة والجمال. صباح الورد.

****

أشرب قليلا من الماء وأرتوي، ولكن عندما أنهل من نبع هواك، أطلب المزيد، تحيرني هذه المعادلة، لكني سأجتهد في التأويل، وأقول: إن المحبة لا حدود لها، وهي مع الأيام تنمو وتتعاظم، ونحن نسلك في طريقها ويقودنا إليها إحساسنا، فمن ملك الحس الرهيف سار في دربنا، وتاه فيه ، وفي التوهان لذة. صباح الورد.

****

قبل بزوغ الشمس أبثك أشجاني، لم أنتظر إشراقتها فيضيع مني بياني، والإلهام قد دنى مني وشكل ألحاني، والذاكرة لا تسعفني لو أجلت البوح لأستعيده بذات الألق، فاستمع يا صديقي إلى كلماتي وترنم، وقد أختزلها بكلمة واحدة، هي دفقة أو لمحة تسرق من وقتك ثانية، لكنها تختزن عمرا بحاله محملا بالأشواق. صباح الورد

****

لقائي بك يتجدد كل يوم على التفاؤل والأمل، فأراني مشدودة إليك بكل جوارحي، أناجيك وفي القلب باقة مشاعر تشي عن أحاسيسي وملامحي، أقدمها لك بكل سرور ومحبة لتصلك محفوفة بأشواقي، لتكون همزة وصل عند التلاقي. صباح الورد

****

كلمتي تبحث عن دفتر، لتتربع فيه وتعبر أكثر، حملتها معي بين أضلعي، فتراءت لها السماء زرقاء، لا غيم يغشاها وإنما النهار يكسوها سكينة وسلاما محملا بباقات ورد أحمر، قطفته من دمي، ومن اختلاجات شعري وحسي، ولون ابتهالاتي... وثورتي وسكينتي، وعن كل حالاتي من الألف إلى الياء وما بعدها ، وكل هذا لا يكفي ليفصح عن شعوري وحبي الأكبر. صباح الورد.

****

أهنئك في هذا اليوم، وأحتفل بك ومعك، لا لأنها ذكرى ميلادك، بل لأنه يذكرنا أننا نعيش معا ونتقاسم المشاعر الطيبة التي تسكن قلبينا، وإن هي إلا مناسبة نعبر بها ببعض ما يكنه كل منا للآخر، كل عام وأنت بخير ولتعش سيد بيتك وسيد قلبي إلى الأبد.

مع بسماتك ونكاتك تحلو الحياة، فأنت نسمة ربيع تحلق في عالمي وأراه مزهرا بوجودك. صباح الورد

❋❋❋❋

أحببت أن أخاطب روحك، فلم تسعفني الكلمات، وتلعثمت في فمي الحروف، فأدركت أن ما لا يقال أكبر وأعمق وأجمل. صباح الورد.

❋❋❋❋

سُئل حكيم : ما أجمل شيء في الحياة؟ قال: أن نحب بصدق، ونجد من يستحق هذا الحب. استبشرت خيرا لأني شعرت أنه أصاب الهدف.

****

هززت قلمي والكلمات تتقافز على لساني لألقنها له، انحنى القلم مهزوما وقال: تتسارع عباراتك، وتحمّلني أشواقا أظنها تحرقني وتحرق الورق، أنصحك أن تبوحي بها تخبئينه في صدرك من مشاعر جهارا نهارا له، وستنجحين أكثر مني، والغريب أن الصمت كان السيد المطاع.

****

سُئل أحدهم: كيف تفسر الحب؟ قال: لمسة حانية، نظرة دافئة، بسمة رقراقة، همسة لها صدى الصراخ، تحط على مدارات القلب وتنفذ إليه وتغلفه، فلا يرى شيئا سواه.

****

فتحت دفتري وعانقته، فهو يطوي بين صفحاته خفقات قلبي، ثم أمسكت قلمي لأضيف خفقة جديدة، ووجدتني أهمس بحب عميق أكنه لك.

****

يأخذني الحنين إلى أوراقي، وأخط عليها ما ينعش ذاكرتي من همساتنا ومناجاتنا، ومع ذلك أتكتم عن الكثير الذي لا أسمح لأوراقي أن تطلع عليه، ويكفيني أننا ندرك تفاصيل الحكاية، ونبتسم.

****

أخاطب روحك، فيهمس قلمي بحبك، وأدرك أنه يمد يد المساعدة، فأتيح له التعبير، أما هو فيختصر كل الكلام بنظرة حانية، وابتسامة رقيقة أدركت حينها أن الكلمات قد تُختزل.

الحب كبير كالخيال، لكننا نقزّمه بواقعيتنا، ليكن حبي لك خيالا بعمقه وكمه وكيفه، وليكن واقعا بحقيقته وكينونته. لك مني كل الحب.

****

الكلمات تدغدغ الأحاسيس، سيما إذا نبعت من القلب إلى القلب، خذ مني هذا الدفق من كلمات مشفرة بالصمت، أترك لك فك رموزها. أحبك.

****

الحب وقود الأحلام، والحلم غذاء القلب، والقلب ينبض بالإحساس، والإحساس ينشط الذاكرة، والذاكرة تقودنا للواقع، والواقع يسير قدما، ويقودنا لنحقق أمانينا، وأمنيتي هي أنت، وأنت فقط. أحبك.

❋❋❋❋

الكلمة وسيلة تتيح لنا أن نتواصل ونتفاهم، وعندما تفشل الكلمة في توصيل المعلومة، يكون للصمت سطوته، أنا من عشاق الصمت، دعني أصمت في محرابك إجلالا لما يكنه لك قلبي من أحاسيس.

❋❋❋❋

أردت أن أبوح لك بحبي بأسلوب مبتكر، هل أشتري هدية ، وألفها بورق مزين، أم أصرخ وأقول أنني أحبك، أم أكتب عبارة صريحة... كلها أساليب متبعة، وأخيرا أدركت أن خير وسيلة هي أن أبتسم في وجهك ببساطة، وأترك لنظراتي حرية التعبير، وأترك للفطرة حدسها، حينها ستتحد المشاعر ، وينبت الحب زهرة لها أريج فواح لا يستنشقه إلا العاشق.

****

في البدء كان الحب، والحب هو أنت، وأنت مندمج معي في كيان واحد، هو المحبة التي تستقي ماءها من نبع هوانا ومنبعه القلب... أحبك.

****

للحقيقة وجوه كثيرة نتجاهلها، ولكننا نتمسك بوجه واحد يقودنا إلى قلب من نحب، ونلوذ به مطمئنين، هانئين، أنت ملاذي وحبي اليقين.

****

من يكثر من الاعتراف بحبه، إما أن يكون كاذبا، أو عاجزا عن التعبير الضمني، فالمباشرة تكون واهية ضعيفة وخصوصا إذا تكررت بذات العبارات لتقترب من الابتذال، أما التورية فتغني الموضوع على ألا تكون مراوغة فتقتله، التورية جميلة، هي اعترافات لا حصر لها بحب يُفهم ضمنا، هي ابتسامتك في وجه من تحب، هي نظرة من عينيك تقول كل شيء، ولا تنبس ببنت شفة، هي ايماءة ، هي أحاسيس لا تفتأ تظهر منك بتصرف عابر أو مقصود. هي عالم كبير لا مجال لتعداده على ورقة، هي الحياة... وبعد أترك لك التأويل.

****

سأل أحدهم شخصا مسنا: كم طويت من السنين؟ قال: ست عشرة سنة. ذهل لجوابه ونظر إليه مستنكرا رده، حيث أن هالات السنين رسمت أخاديد على وجهه ويديه، فكيف يجيب بثقة ، وكيف يستخف بعقل من يسمعه؟ فطن المسن لما يدور بخلد الشاب وابتسم ثم قال: عمري بدأ منذ ارتباطي برفيقة دربي التي أحبها، فولدت مع هذا الحب ولادة جديدة هي سنوات عشرتنا معا. انتهى الاقتباس الذي تبنيته بدوري لأقول لك ما زلنا شابين في مقتبل العمر، وأمامنا الكثير من الحب الذي نغدقه على بعضنا، ونتدثر به في ليالي الشتاء. صباح الورد

يتعكر مزاجك لتصرفات متسرعة من قِبلي، وأنا أرى هذا كله بهارا يُرش على مائدة حبنا، لولاه لكان حبنا رتيبا، مملا. أحبك بعصبيتك، وأنا على يقين أنك تحبني بزلاتي. صباح الورد.

****

كن ودودا أكن بسمة، كن جميلا أذب رقة، كن عطوفا يزدد اشتياقي، أرسم خطواتك بحكمة تنعكس على تصرفاتي، أنت الربان وأنا السفينة التي تتهادى مع ايقاع قيادتك، أنا منك إليك. صباح الورد.

❋❋❋❋

تضامنك معي هو الأجمل، أنا أعشق كربي إذ يقربني منك، وأرى من خلال سوداويته بقعة ضوء أتسلح بها لأرى الوجود أجمل، ومن ضيقنا نخرج بعبرة صقلتها المشاعر، وروضتها الأحاسيس، ونتعايش معها في حب وأمان بعيدا عن غدر الزمان، أنت أملي وحياتي وحبي وبقائي وإصراري وعزمي واسترسالي وقوتي..... أنت العمر بما احتوى وكان.

❋❋❋❋

سألت قلمي: هل ينتهي الكلام؟ نظر إلي مستغربا وقال: الكلام لا ينتهي ولكنه يتجدد، فالعبارة الواحدة تقال بعدة أساليب، وبكلمات مختلفة: قلت: والمشاعر؟ قال : والمشاعر كذلك تتجدد بدفقات مختلفة، تنهدت بارتياح وقلت: طمأنتني، فأنا أردد كلامي كل يوم كرسالة عشق أبوح بها ... قال: رددها في صيغ مختلفة يتجدد البوح، وتأكدي أن كل صيغة يصاغ معها إحساس جديد، فالأحاسيس لا تتوقف ما دام فينا عرق ينبض، شكرته والتفت إليك وابتسمت ... أنت بسمتي وإحساسي يتحد بك ومعك. أحبك.

****

أنا زهرة وأنت الرحيق، من غيره تذبل أوراقي، فكن معي نعم الرفيق لتنمو زهوري وتفيض بعبقها علينا صباح الورد

****

تركت سريري وأسرعت إلى قلمي أحثه ليسيل على الورق قال: قطعت علي حبل أفكاري، وكسرت طيفا من حلم في ذاكرتي مرق. قلت: أعتذر منك، ولكن صاحب الحاجة أرعن، فكيف يكون عندما تلح عليه أفكاره أن يتحرك وهو يشعر بالتقصير، أفرج علي واسعف لساني ليسيل بياني. قال: خير الكلام ما قل ودل.

قلت: أختصره إذن بكلمة أختزنها في قلبي وذاكرتي لتترك أثرا كبيرا ينتقل يالإيحاء والتلميح، أفضل من الكلام الواضح والصريح، ابتسم القلم واختفى وتركني في مهب الريح. صباح الورد.

****

الحب يتملكني فأبدو أسيرة، والقلب يبتسم فأغدو أميرة، والعمر يمضي فأفرد جناحي وأهيم لأدخل مجاهل قلبك لتكون لي محطة وجزيرة، أعشق جزيرتي وأتلذذ بعبورها في كل أوقاتي حتى لحظاتي الأخيرة. صباح الورد

****

أحب فيك نغاشتك، فأنت المتمرد الذي يملأ حياتي فوضى جميلة. أحبك.

****

أنت حبي الذي أخبئه في مكان أمين، وألوذ بك عندما تعبس الحياة في وجهي، ولكني أتسلح بحبك ولا أبالي، أميط اللثام عن عشقي وأبدد عتمة الليالي، أنت عشقي وحبك قوتي، تظللني سماؤك فأشعر بالراحة وأستكين. صباح الورد.

****

أراك مؤرقا فأتساءل، لم الحيرة والسهر؟ أهي حيرة الولهان، أم حكم القدر؟ فلا تسهو أعيننا إلاّ بعد بزوغ الفجر ورحيل القمر، فأهلا بصباح جديد يجمعنا، ويبدد أرق الليل بلطفه ويحنو علينا فننسى سهر الليالي ولا نبالي، فالدنيا معنا ولنا، هات يدك لتصافح يدي ويحلو بنا المقر.

❋❋❋❋

كل صباح أبوح لك بكلمة أنت تعرفها، واليوم أراني أكرر تلك الكلمة دون البوح بها، هي بمثابة شعلة تنير ولا تحرق، وتغشى الروح فتنعشها، ولا تكتفي ... وترسم لنا مسارنا ونمشي بهديها، وطاقتها، ولا ننكسر ما دمنا متمسكين بها وأخيرا أبوح لك بها همسا : أحبك.

❋❋❋❋

لحظات الفوز هي سنين عمري التي قضيتها معك وبقربك، مرت كلحظات، فالفرح دائما يركض ولا يمهلنا أن نعيش التفاصيل بمخيلتنا، وإن قضينا ساعات نجتر سعادتنا إلاّ اننا عندما نعود إلى الواقع نخالها لحظات، والمخيلة تتسع لزمن بحاله، وهو لحظة في نظر الواقع الذي يغتال الحلم، ومع ذلك الحلم يحيا ويمدنا بطاقة تجعلنا نزداد شوقا وعشقا، وحبا وحياة. أحبك كالحلم، وبك أقتحم عالم الواقع بقوة. صباح الورد.

****

أهديك وردة نسيمها فواح، يشبه شذى عطر روحك المرحة التي تكسر جمود الوقت برشاقة المعنى.

صباح الورد

****

طلع الفجر، وللفجر عيون تشهد أني أحبك، والشمس تزيح الستار عما أخفيه من أشواق، والقمر يخبئ شعلة تتقد في فؤادي لتضيء ليلنا وتضفي عليه بهجة وضياء. أنت قمري، وحبك شمسي وبك أرى أيامي فجرا يتجدد بك ومعك.

❋❋❋❋

يسعدني لقائي الحميم مع قلمي لأنه يتيح لي الاندماج معك، فأبثه مكنوني وينقله لك، والآن أراني ألقيه جانبا وأقترب منك، فتلتقي نظراتنا وتكشف المستتر من أحاسيسنا، فيكون لقاؤنا نظرة فابتسامة فصمتا بليغا يضع حدا لكلمات مستهلكة. أحبك بما يحتويه الصمت من معان وعِبر. صباح الورد.

❋❋❋❋

ألقي عليك تحيتي كالمعتاد، ولكني آثرت اليوم أن أرفع درجة حرارتها على ألاّ تحرقك، هي طرفة ولكنها تمت للحقيقة بصلة، إذ أن المبالغة في إظهار المشاعر تقتلها ، والكتمان هو نوع من إنكار الذات، علينا أن نتبادل المشاعر الحسية بميزان قلوبنا لتكون صادقة. صباح الورد.

****

كان لنا لقاء مع الكلمات، انتخبنا بعضها، وصففناها لتعبر عن شوقنا، وتنادي بترابطنا وألفتنا، فكنا لها مهادنين، وكانت لنا خير صديق. أنت الكلمة التي تمدّني بطاقة كي أحبك أكثر. صباح الورد.

****

صباح الأمل، عبارة كتبتها لك، نظر إلي الصباح محتجا كيف أذكر هذه الميزة فقط، وأترك مزايا عديدة يعتز بها ويفخر. ابتسمت بدوري وأردفت كلماتي لأقول لك: صباح الرضى، والمحبة، والجمال، صباح غني عن التعريف لما يحويه من خصال، صباح جميل لتحقيق الأماني ، وبجماله يرتسم أمامنا بهيا كما تصوره لنا أحلامنا والخيال. صباح الورد.

****

قال الشاعر: نظرة فابتسامة ... أما أنا فأقول نظرة تتضمن رعشة فؤاد فيرقص طربا وينتشي، ثم تأتي الابتسامة لتكون رسول محبة بين الناظر والمنظور، وأنا أنظر إليك كل صباح وأبتسم فتكون بسمتي رسالتي. صباح الورد.

****

أدركنا الصباح، وانطلق الكلام من عقلة لساني ليعلن أنه مباح، فشهرزاد تصمت في هذا الوقت لتتيح لنا حرية الكلام، أما هي فتجمع من كل حديث ملحة تضمها إلى ملحها وتصيغها حكايات، والحكاية تمر كلمح البصر ... الإعجاب نظرة، والحب نبضة، والتفاهم تصرف وسلوك، وما دون ذلك هو الحياة تنسج خيوطها حولنا فتتشكل الحكايات من بدايات بلا نهايات، ونهايتنا يسجلها الأزل بمعرفته، إلى ذلك الحين نعيش معا حبيبين، رفيقين، وليفين... الحب لحافنا، والسماء هواؤنا، والأرض منبتنا، وبداياتنا ونهاياتنا. أحبك .صباح الورد

****

ينتابني شعور بالقوة عندما أتحدث إليك، فأنت مصدر قوتي وسعادتي مرهونة لديك، وعندما نتكاتف ونتضامن يغدو الرهان حقيقة وهنا نهاية المطاف. صباح الورد.

****

أشرقت الشمس، وأخذت تغزل نورها في قلوب البشر، دعنا نتعمد بأشعتها النابعة من قلبينا. أحبك بقوة نورها وبحرارة نارها. أنت النور في حياتي وحبي لك لا يفتر. صباح النور.

****

قلت لي أمس: أنا كتابك، أنظري إلي واقرئيني؛ فأقول لك: أنا نصف الحروف وأنت نصفها الآخر، وقراءتي لك هو انعكاسك في داخلي، وقراءتك لي كذلك انعكاسي في داخلك. أنت مرآتي، أرى من خلالها تألقي أو زلاتي، أنت مصدر سعادتي. صباح الورد.

****

أنت طفلي المدلل الصغير، ورجلي الواعي الكبير، أنت تجمع نقاء الطفولة ودهاء الكبير، مع أنك في نظري الشاب الأثير. صباح الورد. ****

عندما تكون أمامي أراك وأبتسم، وعندما تكون في مكان لا تلتقطه مقلتاي أراك بعين قلبي وأبتسم، أنت دائم الحضور في وعيي ووجداني، وعندما يسرقني النوم أراك في أحلامي. صباح الورد.

❋❋❋❋

الكلمة الطيبة تغزو القلب، وأنا أبثك كلماتي لتعود منك إلي دفقات ونبضات، أحسها وأخزنها إلى أن يأتي صباح جديد فأُلبسها رداء الكلمات وأُعيدها إليك، وتتكرر المعادلة كل يوم، هذه المعادلة تتناغم مع أحاسيسنا، وتكرارها يمنحنا القوة لصد أي سلبية تعترضنا، دمت لي نغمات في حياتي. صباح الورد.

❋❋❋❋

أمس قلت لك: صباحك عسل، اعترضت مُتفكّهًا وقلت: بل شهد. نعم صباحك شهد وأنا أشهد على ذلك، وشهادتي أستمدها من عِشرة طيبة، ونظرة حنان، من ابتسامة رضا، ومن نبضة قلب، وحلاوة روح، ومن أشياء كثيرة قد تبدو صغيرة وثانوية، ولكنها تعني لنا الكثير، كأن تُحضر لي كأس ماء، أو أغطيك بغطاء خفيف وأنت في قيلولتك، من لمسة يد عندما تتشابك يدينا ونحن نجلس متقاربين، ومن أشياء كثيرة ... لا حصر لها ... هي بالنسبة لنا حياة. صباح الورد.

****

اليوم يصادف ذكرى ميلادك السعيد، وهي فرصة يتداول بها الأصدقاء عبارات التهاني، ولكني تمردت على هذا الروتين من مدة طويلة، لأني أذكرك بعباراتي كل يوم، وأهنئ نفسي بك مذ ارتبطنا معا في رباطنا المقدس. أنت بالنسبة لي عيد وأيامي معك كلها أعياد، وتهنئتي لها طابع فريد أستمده من تفرد علاقتنا وحميميتها، ومع ذلك أميل اليوم إليك، وأضع يدي مع المهنئين، وأقول لك كل عام وأنت بألف خير وعقبال مائة سنة.

****

مضى يومان وأنت تسبقني بالاستيقاظ، وتقطع علي خلوتي معك على الورق، لتكون الخلوة وجاهية، ومع ذلك شعرت بوحشة، ولكن خلال هذه المدة كنت أملأ مداد قلمي من أنفاسك وشذاك، من طرائف حديثك ومن معاشرتك الودودة، وها أنا أنسج بعضا مما غزلته من محبات ... صباح الورد.

****

أناديك، وعلى ورقتي ألتقيك، ومن أعماقي أناجيك، وكلماتي تتغلغل في معانيك، لأبثّكَ بعضا مما أكنه لك من أحاسيس، ويبقى الكثير مستترا، لكنه مكشوف عليك أنت بالذات، فأنت تدرك تفاصيلي، وما أخفيه تقرأه في نظراتي وتعابيري. صباح الورد.

❋❋❋❋

طال انتظاري، وأخيرا وصلت، وامتدت الأيام والليالي ونحن معا، نعانق الهوى، ونعزف لحن حبنا على أوتار الزمن، ونسجل حكايتنا لتكون عبرة وذكرى، فسبحان الله الذي خلق الوئام والسلام، وجعله مفتاحا لكل عاشق يأبى الخصام، أنت حبيبي، وحياتي معك انسجام وانسجام وانسجام. صباح الورد.

❋❋❋❋

قلت لي، أنت تعبرين بالكتابة وأنا أعبر فقط بالكلام، وأنا أقول لك اليوم: لا قيمة للكلمة إن لم تُسكب في أذن متلقيها، الكلمة هي الكلمة، وإنما من يجيد كتابتها يوثقها لذاكرته وذاكرة الزمن، ومن يجيد قولها يجسدها ويعطيها نبضا وحياة، وعندما يسكبها في أذن المحبوب يكون لها تأثير طاغ، دمت لي ودام كلامك الشيق. صباح الورد.

❋❋❋❋

أكتب إليك بعد انقطاع لأقول لك أن الكلام موصول وإن لم يبح به قلبي، لكنه له وبه مجبول، أنت عمري وزينة يومي وضوء نهاري، الذي يزيل عتمتي بنظرة منك تنير حياتي، إلى هنا وأصمت لأدع شيئا أقوله في غدي. صباح الورد.

❋❋❋❋

قلت لي : أنا حارسك الأمين، وأنت خازنة قلبي وبيدك المفتاح، وأنا أقول لك: إني حريصة على المحتوى لثرائه فهو مليء بالمشاعر الجميلة والأحاسيس الجياشة، وأنا سعيدة كوني الأمينة عليها، والمعنية بها، وأعيش يومي عليها وأنسج أحلامي بها ولها.... صباح الورد.

****

قلت لي اقرئي، قلت هذا لأنك تعرفني مولعة بالقراءة، وأردفت: لتكن قراءتك بحجم حبي لك، أدركت حينها أني لن أفارق الكتاب الذي يذكرني بحبك ودعمك الموصول، أنا نغمة في حياتك، لكنك العازف والملحن. صباح الورد.

****

أقبل الصباح وأمسكت قلمي ليذرف حبره، ورأيت الشوق في عينيه لغيابي عنه كل هذه المدة، قلت له: ماذا أقول وقد أبعدتني الظروف عن مكاشفة الحبيب بأشواقي الدفينة. قال: لا عليك، هو يدرك ما يعتمل في صدرك من خبايا، لكن بوحك له فيه خفة وظرف وجمال تستمتعان به، سجّلت هذه الملاحظات وطويت صفحتي وأقبلت إليك، وفردت جرابي أمامك، ابتسمت بدورك وأومأت لي أن أفيضي علي بكلماتك، وأخذت تستمع بشوق، واصلت قراءتي وأنا أحتسي فنجان قهوتي وأختلس النظر إليك. صباح الورد.

****

يخبرنا الصباح أن أعظم وأثمن الأمور التي تسعدنا لا نلمسها بأيدينا وإنما نستشعرها بأعماقنا مثل الطمأنينة، السعادة، الرضا، السلام، السكينة، المحبة، الثقة، الراحة، ....كل هذه الأحاسيس أستشعرها بمشاركتك الوجدانية لي التي منها أستمد طاقتي . صباح الورد.

****

أخبرني الصباح أنك الأجمل والأرقى، جميل بروحك، وراق بتفكيرك، وأنا أضيف ميزة أخرى أنك دافىء وبشوش بطبعك، ولا تتسع الكلمات لتعطيك حقك، ولكن يكفي أن تدرك أني أعرفك بتفاصيلك وأحبك.

صباح الورد

****

يخبرني الصباح ويهمس في أذني أنك تحبني، وأنا إذ أعلم هذه الحقيقة، لكني فرحت بسماعها جهارا نهارا، فلا يجب علينا أن نكتفي بالبديهيات، بل لندع لساننا يلهج بها فتتضاعف النشوة، أنت تجيد التعبير شفاهة وأنا أحاول هذا كتابة. صباح الورد.

❋❋❋❋

أنا بدعمك أحيا، وبمشاركتك الوجدانية أنتج، فعندما تستمع إلي وأنا أقرأ عليك آخر كتاباتي أتنفس رحيق الحياة، وأستمد منك طاقة للاستمرار، ونحن معا نشكل نموذجا دافئا مفعما بالأمل. أحبك وأقدر دعمك.

❋❋❋❋

مالي أراك في مخيلتي وأنت أمامي حقيقة، أهي ازدواجية الرؤيا، أم أننا نحب أن نرى بقلوبنا عير ما تراه أعيننا؟ في الحقيقة أنت في القلب موجود وعين العقل تراك، وأنت الأثير عندي وما لي في الدنيا سواك. صباح الورد

❋❋❋❋

المحبة هي خبز الحياة الذي يزودنا بالطاقة، بل هي الحياة، من غيرها نفقد آدميتنا التي نتميز بها عن كافة مخلوقات الأرض، هي كل شيء جميل يرسم خطواتنا، هي عشق لكل شيء حولنا... للسماء والنور والهواء، لأنفسنا ، للأرض ، لبيتنا، ولأشياء كثيرة حولنا، خلاصة القول من غير المحبة تكون حياتنا جافة، فاقدة لمعناها وقيمتها. بكل المحبة أتوجه إليك بمشاعري، أنت بالنسبة لي المحبة الخالصة التي تجعلني أحوم في مداراتك. صباح المحبة، صباح الورد.

❋❋❋❋

لم يغمض لي جفن، الساعة الآن الرابعة والربع صباحا، نهضت من فراشي، وأمسكت قلمي ليتضامن معي في سهادي، أجزل القلم العطاء، أفضى إلي بأسمى المشاعر كي أبثها لك ، قلت: حذار أيها القلم، مشاعري حكر علي ولا أشرك أحدا بها سوى الحبيب، قال: هنيئا لك به، دعيني إذن أواصل نومي واسهري أنت مع القمر، وغادر. ابتسمت بدوري إذ تذكرت أنك تنعتني بالقمر والشمس فقلت لك: أنت السماء التي تحتويني. صباحك نور يتألق من شمس لا تغيب. صباح الورد.

****

قلت لي أمس: حبك في قلبي يجلجل جلجلة، ضحكنا وكان لصدى ضحكاتنا أثر كبير، فشعور المحبة العفوية أصدق شعور عرفته الناس. أحبك بنقاء عفويتك وصدق مشاعرك، ومع الميلاد أضم تحيتي الصباحية لتكون تحية مقدسة بقداسة العيد المجيد. صباح الورد. ****

قلت لي: أخفقتِ، عليك إكمال، وأقول لك أني سعيدة كوني تلميذة في مدرسة العشق، وأحث خطاي لأجتاز امتحانك ويسعدني أن أقدم إكمالات لأني تلميذة لا تتخرج من دائرة هواك. صباح الورد.

****

مع أولى نسمات الفجر يتخلل أذني صوت قطرات المطر. استبشرت خيرا حيث أن المطر يغسل القلوب ويجدد الآمال، وهطوله في الفجر يبشر بنهار معطاء. أحبك بعدد قطرات المطر، وأتمنى أن تجود به السماء ليصب في نبع هوانا فأحبك أكثر. صباح الورد.

****

أجواء الصباح تخيم علينا فنشعر براحة وسكينة، لذا أجود بكلماتي في ثنايا الصباح لأقول لك: لتكن بداية نهارك كالصباح مشرقة وكالشمس دافئة لتقيك برد الشتاء، أقول هذا وأنا أدرك أن الدفء الداخلي يغمر بيتنا بالمحبة. صباح الورد.

****

استيقظتَ قبل أن أخط كلمتي، وعندما تلاقت أعيننا اختبأ الكلام، وتوارى خلف نظراتنا التي قالت كل شيء بصمت وهدوء. أحبك بعمق نظرة المتبتل في محراب عشقه.

صباح الورد.

****

أستقبل صباحي بهمسة في أذن الحبيب، وغالبا ينوب عني قلمي ويهمسها على الورق، واليوم فاجأني وأبدى رغبته في زيارة أهله في الريف، وأجزته، لذا أقول لك باختصار إني في إجازة أبدية معك، وحياتي قربك فيها متعة وسحر، وانشغالي بك هو الإجازة من كل شيء سواك. صباح الورد.

❋❋❋❋

مع إشراقة الشمس تختفي النجوم وينام القمر، ومع ذلك أراك شمسا رديفة تحت سقف بيتنا، ما أن تظهر حتى تتلاشى الغيوم، وتصفو النفوس، وتهدأ القلوب وتتناغم المشاعر. صباح الورد.

❋❋❋❋

مع صوت الأذان أكتب لك كلمتي لتنسكب في قلبك كما الأذان في قلب المؤمن الذي ما إن يصله الأذان حتى يهب للصلاة، وأنت حالما تصلك كلمتي، وتستمع إلى ترانيم عشقي، ونفرح معا. صباح الورد.

❋❋❋❋

إذا الليل أرخى سدوله ، ولم نعد نر شيئا بأعيننا فنتيح المجال لخيالنا... فنرى كل شيء كما نريد له أن يكون ، وإذا تمادينا نرى كل شيء براقا ونسعد، ولكن هذا لا يدوم، إذ سيقبِل الصباح، ويمحي أحلامنا لنواجه الواقع فتتساقط الزينة التي رسمناها ونحن في أحضان الليل، ولكني يا عزيزي أراك في وضح النهار جميلا وما الليل إلا ليُبرِز جمالا آخر لا تستطيع العين أن تراه، هو جمالك الروحي الذي نتلمسه في قلوبنا، والآن في الصباح أراك أجمل. صباح الورد.

❋❋❋❋

ألقي عليك تحيتي، وأضمنها محبتي، فلك أن تقبلها مغلفة بصدق مشاعري، وعندما تنزع الغلاف ستقرأ ما وراء السطور... ستبهرك الأحاسيس والشعور، أقول أحاسيس لأنها شتى... أما الشعور فواحد هو عمق انتمائي لك بكل كياني. صباح الورد.

❋❋❋❋

قلت لي أمس: تريننني في النور بهيا، وماذا عني في الظلام؟ فأقول: في الصباح أطالع صفحة وجهك وألقي تحيتي، وتسعدني ردة فعلك، والألق في عينيك يأسرني، أما في الليل حيث الظلام أتلمس دفء قلبك، ورقة مشاعرك وأبحر في أعماقك، وأشاهد مدارات أحلامك، وأراك تزرع الأمل في قلبي فيشرق نورك في سواد الليل وهذا هو البهاء. صباح الورد.

❋❋❋❋

لهفي على قلمي إذ يعلن تمرده، وعندما أبصر نظراتي الرافضة لتصرفه قال: أنا أتحيز لك وأشفق عليك إذ تسهرين الليالي، وتشعرين بالتعب والإرهاق، قلت يا جاهل: أنا أعشق الحياة، وأهرب من السهو عنها ولو حتى في المنام، ولكني أحيانا أشعر بمتعة الأحلام التي تزور مناماتنا، أما أحلام اليقظة فهي متعتي الأثيرة إلى نفسي، ولكن ما علينا، لندع هذا جانبا، هات شيئا يوقظ أحاسيسي، مدني بفكرة أناجي بها الحبيب، وفجأة أعلن الأذان فجر هذا الصباح، قلت للقلم: أصمت الآن ودعني أتنسك في محرابي، وليكن ابتهالي مناجاتي، ليسمع الله دعائي ويمدني بالطاقة كي أزداد عشقا. صباح الورد.

****

الصفاء الذهني يبيح لنا التعبير بحرية، ولكن القلق يثري الفكر ويحفزه لإطلاق كمائنه، وأنا إذ أحث فكري للانطلاق والتحرر، أراني أسبح في الفضاء، وأجوب الآفاق، وأعبر الدهاليز والأروقة لأجدني أخيرا أعود إلى نفس المكان الذي يجمعنا هو عالمنا الرحب نجوبه بلا قيود. صباح الورد.

❋❋❋❋

في هذا الصباح يملؤني الأمل، والأمل يقود للفرح، والفرح إذا استمر تتحقق السعادة، والسعادة تتيح لنا أن نواصل حياتنا بإيجابية وحيوية، كل هذا مقدمة لما أريد أن أقول، وزبدة القول أنك مصدر فرحي وسعادتي، روحي ممتلئة بك. صباح الورد.

❋❋❋❋

عندما يبتسم المرء يشعر براحة وانسجام مع العالم، هذا إذا كانت بسمته كرد فعل لإحساس أسعده أما إذا كانت بسمته مخاتلة، أو هازئة، أو مصطنعة حتما ستشقيه وتعكر صفوه، ونحن إذ نستقبل صباحنا بتحية وبسمة، يعتدل مزاجنا لأن بسمتنا حقيقية، نابعة من القلب. أحبك وأنت تبتسم ، فتبدو كطفل سعيد. صباح الورد

****

ترى هل تعرف حكايتي؟ أم أنت غافل عن مشاكساتي؟ فأنا أقف أمامك بكل صفاتي، ولا أستثني منها الناقص والكمال لله وحده، ولكني أكشف لك وجهي كاملا، فالتستر ليس من عاداتي، وأعلم أنك تحبني، بل وأجزم أنك تدرك تقلباتي، وأنا أدين لك بالجزء المشرق في حياتي. صباح الورد.

****

يباغتني الصباح ويأتي على حين غرة، فأنهض من فراشي، وأتواصل مع دفتري، وأمده بما يلهمني به الصباح من معان وفِكَر، أختصرها بفكرة واحدة: المحبة التي من غيرها تتوقف الحياة فالمحبة ترسم خطانا لنهار مشرق، نتحرك فيه لنبني يومنا بلبنة المحبة لتثمر جهودنا عطاء ... ولتعتمر قلوبنا بنور المحبة، فتنعكس عمن حولنا فرحة ورضا. وأنا إذ أنوي فرد أحاسيسي أمامك، أراك تعرفها وتتيقن من محبتي الخالصة لك، ومع ذلك أدمنت بوحها، ولتكرارها صدى يسعد القلب، ويشرح الصدر للتفاؤل والمسرة. صباح المحبة، صباح الورد.

****

صباح الخير لمن هو خير الصباح الذي ببسمته الرقيقة أفتتح يومي، وبنظرته الوادعة أستقي فكري، ومن عشرتي معه تعلمت ان أنتقي من الشمس شعاعها، ومن النهر عذوبته، ومن البحر عطاؤه، ومن الهواء نسمته، ومن القلب بهجته، ومن الدنيا الرضا ... صباحك محفوف بالمحبة. صباح الورد. ****

بين صبح ومساء يرقد النهار، وبين شمس وضياء يُسدَل على الليل الستار، وتنهض البشر لأعمالها، وتسير الأيام على وتيرة واحدة لمن لا يعرف كيف يسطر الآمال، ولكني معك أدرك أن للنهارات أشكال ونكهات، لكل يوم نكهته الخاصة تحددها مشاعرنا، فأنا معك أشعر بالألفة والمحبة والأمان، لذا أبحر في مدارات واسعة، ولا أعرف للروتين شكلا. صباح المحبة المتجددة بشعاع الأمل. صباح الورد.

****

تغني الناس وتقول: ليالي الأنس، ولكن هل يخلو النهار من الأنس؟ صحيح أننا أثناء النهار نكون منشغلين بأعمالنا، ومنهمكين بإنجازاتنا، ولكن لولا الحب الذي يسكننا لما أبدعنا ولا تقدمنا، فالحب محركنا، وداعمنا، هو الأنس الذي نظن أننا نفتقده في النهار، هو معنا، فنهاراتنا مليئة بالأنس، ولكن عندما نتغنى نقول: الليالي الملاح. طاب صباحك ونهارك بعبير المحبة والأنس. صباح الورد.

****

مالي أتنسم هواك ، وقد ألفت العيش معك؟ فهل يطيب لقاك وأنت في قلبي مرتعك؟ أنت مزروع في صدري ولا تفارقني بسمتك. فلا تعجب من تأملاتي، فهي نسيج علاقتنا، وإشارات حبنا، وحديقة زرعناها بعناقيد العشق وانتشينا. صباح الورد.

****

كتبت هذه الكلمة عندما تكرر قول زوجي لي أنه مقصر، إذ لا تسمح له صحته أن نذهب للاستجمام، ولا نزور أحدا لبعد المسافات وهو لا يستطيع أن يقود السيارة لمسافات بعيدة فكتبت:

لحسن حظي أني ارتبطت بك، وأعشق قيدي معك، وأشعر بكامل حريتي وأنا أجلس في صومعتي تحت ظلك؛ فالحرية ليست أن نذهب أنّا شئنا ومتى أردنا، إنما الحرية أن نشعر بالسعادة والرضا مع من نحب، حينها ستتذلل العقبات، وستكون حركاتنا متناسقة مع مشاعرنا واحتياجاتنا. صباحك عطر بأنفاس المحبة والرضا.

صباح الورد.

****

يحلو الصباح بلقاء الأحبة، ولقائي معك موصول على مدى الأيام فتزهر آمالي، ولكن هناك دوما آمال نتوق إليها ونسعى لتحقيقها، من الطبيعي أن نفعل هذا وإلا توقفت الحياة، لكن أجمل حقيقة في حياتي هي أنت، وما دمت حصلت عليك فكل الأماني عداك كماليات. صباح المودة والأمنيات المستجابة. صباح الورد.

****

قلت لي أمس : أنا أنتظر كلمتك بكل أحاسيسي، وعندما أسمعها منك أشعر كمن ولدت من جديد، وأنا أقول لك: أنت بهذه العبارة أسمعتني أجمل كلمة أثلجت صدري، كلمتك بعجز عنها لساني، ويتقزم أمامها قلمي، لأنها تحمل في طياتها معان كثيرة، ثمينة، جميلة، رقيقة، غنية بالمشاعر، دافئة، تدغدغ الإحساس، كلمة بسيطة لكنها صعبة التقليد، ولا تنافسها كلمات متشحة بألق الحروف وجمال اللغة. صباحك رائع كروحك الرائعة. صباح الورد.

****

تزهر الكلمات عندما ننسجها على الورق بعنقود محبة، ونقدمها للحبيب مع بسمة شوق، وكلماتي لك وإن تكررت وفي التكرار تأكيد وإصرار ... فهي تحمل بين ثناياها كما هائلا من المشاعر الدفينة التي أكنها لك، وأحفظها في قلبي، وأنا على يقين أن مشاعرك تغذيها، فالمحبة لا تنمو إلا في رعاية قلب محب يغدق عليها محبته. صباح المحبة والود. صباح الورد.

****

أجمل نغم في حياتي نسمات صباح رائق يلقي تحياته بنعومة، اختطفت منها الأجمل لأضعها في كلمات قصيرة مشبعة بالمعاني ومفعمة بالأمل، وأنقلها إلى قلبك الجميل الذي يأخذها على بساطتها دون جدل، وأنا من فرحي أرسم ابتسامة عريضة، وأشعر بالفرح. صباح الورد.

****

تتفتح الورود عندما نسقيها، ونعتني فيها، وتتفتح القلوب والنفوس عندما تغدق عليها الأرواح محبتها، وأنا من روحك أستمد طاقتي، وبدعمك المتواصل أنجز، نجاحي أنت وقوده. صباحك يقين بحب مكين في القلب دفين. صباح الورد.

❋❋❋❋

أراني ألملم حروفي لأصوغ لك كلمتي، فأتعثر كالطفل في بداية نطقه، يقول كلاما مبهما ، لكن لو دخلت إلى مدارات عقله لتجدن ألوانا زاهية من الفرح والمحبة، وأنا في جعبتي كم هائل من القول الجميل يتزاحم في رأسي فيربكني، لذا آثرت أن أحتفظ به لتشرق تعابيري فأبوح لك بابتسامة أمل تحمل في طياتها أرقى معاني المحبة، وأدع عيني تبوحان بما اختبأ فيهما دون أن يتعثر لساني ويخفق. صباح محبات وخفقات أمل. صباح الورد

❋❋❋❋

القلب الجميل يعكس جماله على محيطه وعمن حوله، وأنت بجمالك الروحي منحتني حياة جميلة، قضيناها معا بإصرار من يحرص على صيانتها من كل كدر، ونجحنا في هذا إلى أقصى الحدود، وأنا أراني اليوم وقد بدأنا في عامنا العشرين معا، أراني مصممة على بدايته بالمحبة والرضا، ومن رضي عن نفسه وعن بيته عاش متصالحا مع نفسه ومع العالم. صباحك جميل كجمال روحك النقية. صباح الورد.

****

أصغي لترنيمات الأمل فأراها في طلعة وجهك الصبوح، أنت أملي الذي أهديتني إياه ويدك على كتفي، تشد أزري وتمنحني القوة، أنا فخورة بك، نحن ثنائي متميز ، أتحدى بك العالم، وأقف صامدة أمام ضربات الريح، التي بتعاضدنا نحيلها إلى نسيم مريح.

****

أكتب لك والدهشة تملؤني فأنت الكلام وفحواه، وأنا مجرد ريشة تسعى لترسم الحروف. أنت والهوى رافدان لفكري فجد من نبع هواك، ليسري الكلام نهرا يصب في سماك. صباح الورد.

****

عندما يتفتق الفجر عن ليل بهيم، يبتسم الصبح لأنه يجد الطريق ممهدة له، ونحن نشعر بالرضى والامتنان يمهد طريقنا أعز الأوفياء لنا لنسير واثقين. أنا أشعر بامتنان كبير للطريق التي تفرشها أمامي سهلا لتكون دربي للارتقاء. سلام من القلب أهديه لك ليكون درب سلام لنا لنعيش حياتنا بانسجام ومحبة. صباح الورد.

****

أضمن هذه الكلمة تحية محبة وشوق لتصل إلى قلبك الدافئ، أما المحبة فهي حاصلة تلقائيا، لكن لماذا الشوق والاشتياق وأنت لا تفارقك عيناي، وأن حصل وغبت في أرجاء البيت... أراك في مخيلتي ومع ذلك أشتاقك وأنت أمامي، وخلاصة القول: لن نشغل بالنا بأسباب الشوق الذي يتملكنا ، يكفينا نعمة الإحساس به. صباح الورد

****

أينع الغصن، وتفتحت الزهور، وملأ شذاها الأجواء. جلست على مقعدنا في الحديقة أتمعن جمال الطبيعة الخلاب، وبينما أنا مأخوذة ومستلبة، سقط قلمي على المائدة أمامي فانتفضت، وإذ أنا داخل حجرتي في المنزل، تذكرت أن ليس في بيتنا حديقة، ولكني كنت أعيش إرهاصات خيال ممتع، ومع ذلك أرى المتعة الحقيقية في الواقع الذي يجمعني بك، أنت حديقتي، ومشاعرك

الزهور التي أستنشقها بإرادتي، فنحن نصنع السعادة متى شئنا، ونحن بإذن الله نشاؤها. صباحك سعادة وصفاء. صباح الورد.

❋❋❋❋

أجمل شيء أستهل به صباحي أن أرسل لك رسالة عشق مع قبلة على الجبين. أما الرسالة فأنت تحفظها عن ظهر قلب، وكما يقال: في الإعادة إفادة، ورسائلي مكررة وإن لبست ثوبا مختلفا، والاختلاف في الظاهر فقط، أما المضمون مشحون بالمشاعر الدافئة التي تجمعنا معا. صباح الأنس والأحاسيس الجميلة. صباح الورد.

❋❋❋❋

أردت أن أكتبك زهرة في كتابي، فخذلني الورق وقال: كيف تكتبين بقلم الشوق لمن يسكن في قلبك ويتربع فيه، ألا يكفيك نبض قلبه ومعانيه؟ فكيف تسرقين أفكارك منك ومن خيالك المسكون، تحرري من ربقة الحبيب وانطلقي.

ابتسمت ابتسامة غامضة حار في تفسيرها الورق الملعون، وأعلن هزيمته أمام تصميمي، فأنا لا أريد حرية بعيدة عنك وعن أقلامي وتلاويني، وخلاصة فكري وتدويني، أكتب من وحيك لك وأضمن حروفي وكلماتي أشواقي وحسبي أن هذا يرضيني. صباح الرضا والمحبة.

صباح الورد.

****

يا مالكا قلبي، رفقا بحالتي فقلبي معنّى والحب أثملني. وأنا أسيرة هواك وأسير في دربك وكل درب إليك يرسلني. دع قلبك يصافح قلبي وتمتزج النوايا، أنت بسمتي وحلمي وشغفي وهوايا. صباح الورد.

****

على هامش الصفحة كتبت: كلمة دافئة، ثم فكرت ما معنى هذه العبارة؟ هل هي دافئة بمحتواها الذي يضم كلاما منمقا عن المحبة أو الصداقة، أو حتى الرحمة والمودة، ليست هذه أجوبة شافية، هي دافئة لأنها تُكتب من القلب إلى القلب، دافئة بعمق أحاسيسها، ومشاعرها، لذا أؤثر أن أُسمّي كتابي كلمات دافئة لأضمنها أجمل الأحاسيس وأهديها لك لتكون عنوانا للمحبة وبهجة للنفس.

****

الخاتمة

أكتب كلمتي الآن لتكون آخر كلمة أختتم بها كتابي: كلمات دافئة ، والختام مسك كما يقال، ومسك الختام أنت، لك مني باقة أمل وينبوع محبة يصب في نهر حبنا الدفاق، مع تحياتي.

****

صدر للمؤلفة

****المسرحيات:** شباك الحلوة

كاهن المعبد

مقتل شهرزاد

الشحاذ حاكما

عازف الناي

مدينة الرهان

حكاية توت

الرباط الأزلي

وكر الأفاعي

صدى الروح

***ومجموعتان قصصيتان:**

مطاردة النمال – دموع من رمال

*** للتواصل مع الكاتبة:** (maysoonhanna897@gmail.com).